الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الرحمان ميرة– بجاية–
كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي

مذكرة تخرج مقدّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

التّخصص: لسانيات عربية

الموضوع:

آليات ترقية اللغة العربية من منظور النظرية الخليلية الحديثة

نوقشت يوم: 2025/06/22

إعداد الطالبتين:

– لوميدية ايت اوسخري

– لينة عبيد

إشراف الأستاذة:

خثير تكركارت

الاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
سعيد خنيش	أستاذ محاضر "أ"	جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية	رئيسا
خثير تكركارت	أستاذ محاضر "أ"	جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية	مشرفا ومقررا
حميدة سنجاق الدين	أستاذة مساعدة "أ"	جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، ووفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع، فله الحمد أولا وآخرا.

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى أستاذنا المشرف الفاضل خثير تكركارت على ما بذله من جهد في توجيهنا وإرشادنا، وعلى صبره وسعة صدره وملاحظاته القيمة التي كان لها الأثر البالغ في إنجاز هذا البحث، فله منا كل الامتنان والتقدير.

كما لا يفوتنا أن نشكر كل من أسهم من قريب أو بعيد في دعمنا وتشجيعنا، وأخص بالشكر عائلتينا، وأصدقائنا وأحبابنا.

جزى الله الجميع خير الجزاء وبارك في جهودهم.

إهداء

قال الله تعالى، على لسان موسى عليه السلام: "رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري". [طه:25-26]

بحمد الله وتوفيقه، أضع بين أيديكم هذا البحث المتواضع وأهديه إلى من كان لهم بعد الله الفضل في دعمي وتعليمي:

إلى أمي الحبيبة نبع الحنان "نبيلة"، وأبي العزيز مصدر القوة والتشجيع "عز الدين".

وإلى أخي الكريم "أنيل" وأختي الغالية "أنفال" رفيقة دربي، وإلى جدتي "خديجة" التي كانت دعواتها تسبق خطايّ.

وإلى خالتيَّ العزيزتين "حكيمة" و"غنيمة" رمز العطف والاهتمام.

لكم مني كل الحب والدعاء، وجعل الله هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، ونافعا لمن يقرأه.

لينة

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

"وقل رب زدني علما" ـ صدق الله العظيم ـ

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتيسر الأمور، والصلاة والسلام على خير المرسلين محمد (□).

إلى من كان دعاؤهم سر نجاحي، وصبرهم سندي، وعطاؤهم بلا حدود، إلى والديّ الكريمين، أبعث إليكم أعذب كلمات الوفاء وأصدق مشاعر الامتنان.

إلى إخوتي وأخواتي، زملائي وأصدقائي، لكل من ساندني ودعمني بكلمة طيبة أو دعاء صادق.

أهدي هذا العمل عرفانا وامتنانا، سائلا المولى عز وجل أن يجعل فيه النفع والخير.

لوميدية

مقدمة

مقدمة:

تعد اللغة العربية من أعرق اللغات الحية، وهي من الركائز الحضارية والثقافية الكبرى في العالم العربي والإسلامي فهي ليست مجرد وسيلة للتواصل والتخاطب فقط، بل هي وعاء للفكر وأداة لتشكيل وبناء الهوية ومستودعا للمعرفة المتراكمة عبر العصور. تمتاز بجذورها العميقة وبنيتها الاشتقاقية الغنية وقدرتها على التوليد والتطور.

ورغم هذا الزخم التاريخي واللغوي، فإن العربية في الوقت الراهن تواجه تحديات متعددة في مجالات التعليم والإعلام والتكنولوجيا، مما يستدعي البحث عن آليات فعالة لترقيتها وتعزيز حضورها في العصر الحديث.

وفي ضوء هذا الواقع تبرز النظرية الخليلية الحديثة بوصفها امتدادا معاصرا لمنهج الخليل بن أحمد الفراهيدي، فتقدم رؤية لسانية متكاملة تعتمد على الجذر والوزن والعلاقات الاشتقاقية، وتعيد قراءة البنية العربية بمنطق رياضي، فقد برزت كأحد الحلول الممكنة لتطوير اللغة العربية عبر آليات علمية ومنهجية جديدة من خلال إدخال مفاهيم معاصرة تسهم في ترقية اللغة.

ويجدر بنا عند الحديث عن هذه النظرية، الحديث عن اللساني الجزائري "عبد الرحمن الحاج صالح" الذي يعتبر شخصية هامة في ميدان اللسانيات العربية، فقد كان أول من جمع وربط بين الأصالة والحداثة والمعاصرة، حيث قدم بحوثا قيمة في الدراسات اللغوية العربية وله جهودا بارزة في تطوير المناهج التعليمية وأيضا استثمار مفاهيم نظريته في ترقية اللغة العربية والنهوض بها.

ونظرا لأهمية هذا الموضوع أردنا الخوض في هذا المجال ـ لعل وعسى ـ أن ننفع وينتفع به، وموضوع بحثنا يتمثل في: " **آليات ترقية اللغة العربية من منظور النظرية الخليلية**

الحديثة ". محاولين من خلاله الوصول إلى أهم الآليات التي ساهمت في ترقية اللغة العربية في ظل التحديات العصرية.

وكان السبب الرئيسي في اختيارنا لهذا الموضوع هو أن هذه النظرية لها قيمة علمية وأصالة في تطوير اللغة العربية بحيث تجمع بين الأصالة والمعاصرة وذلك من خلال أنها تعيد إحياء مبادئ النحو وتعليمه بطرق منهجية واجرائية حديثة دون الابتعاد عن التراث اللغوي العربي.

ومن هنا كانت إشكالية بحثنا الإجابة عن الأسئلة الآتية:

كيف يمكن للنظرية الخليلية الحديثة أن تساهم في ترقية اللغة العربية في ظل التحديات التقنية والعولمة؟ وما هي الآليات التي يمكن أن تساهم في تجديد استخدامها في مختلف مجالات المعرفة؟

وقد استندت هذه الإشكالية على مجموعة من التساؤلات أهمها:

إلى أي مدى يمكن للنظرية أن تسهم في حل التحديات المتعلقة بتطور المفردات العربية في مجالات العلوم والتكنولوجيا؟ وما هي أهم مبادئ النظرية الخليلية الحديثة؟ وكيف تم استثمارها في سبيل ترقية اللغة العربية؟

وللإجابة عن التساؤلات السابقة، قسمنا بحثنا إلى:

مقدمة وفصلين: الأول نظري والثاني تطبيقي، وخاتمة. وذلك على النحو التالي:

بدأنا بحثنا بمقدمة شاملة للموضوع، ثم تطرقنا للفصل الأول المتمثل في الجانب النظري والمعنون ب "النظرية الخليلية الحديثة أسسها ومبادئها ومنهجها وآفاقها العلمية والتعلمية"، فقد قسمناه إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول بعنوان "ماهية النظرية الخليلية الحديثة" حيث قدمنا فيه بعض المفاهيم الأساسية والتعريف بالنظرية ونشأتها.

أما المبحث الثاني فقد كُرّس "لأسس النظرية ومبادئها ومنهجها" حيث تناولنا في هذا المبحث أهم المبادئ التي انبنت عليها النظرية والمنهج الذي اعتمده الحاج صالح في نظريته.

والمبحث الثالث كان عن "آفاق النظرية العلمية والتعلمية" حيث عمدنا إلى المجالات التي يمكن فيها استثمار النظرية الخليلية الحديثة وذلك حسب رأي عبد الرحمن الحاج صالح.

أما الفصل الثاني فهو الجانب التطبيقي والمعنون ب "توظيف النظرية الخليلية الحديثة في ترقية اللغة العربية "، وفيه مبحثان؛ المبحث الأول عنوانه "استغلال نظرية العامل في بناء التراكيب اللغوية" والذي تناولنا فيه نظرية العامل وكيف تم استثمارها في بناء تراكيب اللغة العربية.

أما المبحث الثاني فقد تضمن "استثمار النظرية الخليلية الحديثة لمشاريع لغوية" تحدثنا فيه عن المشروع اللغوي الذي أسسه الحاج صالح وهو مشروع الذخيرة اللغوية العربية وكيفية مساهمته في ترقية اللغة العربية.

وألحقنا هذه الفصول بخاتمة تتمثل في أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا هذه.

وفي عرضنا لهذه الدراسة اتبعنا المنهج الوصفي كونه المنهج الذي يحقق أهداف هذا البحث حيث له القدرة على تصوير الإشكالية بدقة مع دعمه بمنهج تحليلي وذلك يتبين من خلال تحليلنا لأهم مبادئ النظرية الخليلية الحديثة ألا وهو "نظرية العامل" وكذلك "مشروع الذخيرة اللغوية العربية" حيث حللناه ودرسناه لنرى كيف ساهم في ترقية اللغة العربية.

وككل بحث لا يستغني عن الدراسات السابقة ولا عن العودة إلى مصادر ومراجع هامة، فقد سبقنا إلى هذا الموضوع مجموعة من الدراسات والتي تناولت هي الأخرى النظرية الخليلية الحديثة، وكانت هذه الدراسات كالتالي:

دراسة "منى بوشموخة وخلاف سعودة" سنة 2021 " النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمن الحاج صالح وأهميتها في تحسين الطرح اللساني العربي" وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن النظرية الخليلية الحديثة هي إعادة تقويم التراث العربي وأن النظرية لها فضل كبير في تحسين الطرح اللساني العربي الحديث، في المجالات العلمية والتعليمية حيث ساهمت في اكتساب المهارات اللغوية للمتعلمين.

وكذلك دراسة "سعيدة سعودي" سنة 2024 المعنون ب "جهود عبد الرحمن الحاج صالح في تطوير الفكر اللغوي اللساني ـ النظرية الخليلية وحوسبة التراث اللغوي العربي أنموذجاـ" عالجت فيه اهتمام الحاج صالح بالرياضيات وكذلك أشارت إلى أن مشروع الذخيرة اللغوية هو بمثابة وصل بين اللغة العربية والحاسوب، ودعت إلى احياء التراث اللغوي واستقرائه حتى يتوافق مع حوسبة اللغة.

بينما جاءت دراستنا مختلفة عن الدراستين السابقتين فقد تطرقنا فيها إلى كيفية استغلال النظرية الخليلية الحديثة في ترقية اللغة العربية.

ولتدعيم بحثنا اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

ـ عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية.

ـ عبد الرحمن الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان.

ـ سيبويه، الكتاب.

وكانت هذه المصادر والمراجع بمثابة الدعامة التي استندنا عليها في بحثنا هذا، وخاصة كتب "عبد الرحمن الحاج صالح بحوث ودراسات في اللسانيات العربية بجزأيه ومنطق العرب

في علوم اللسان" فقد خدمت موضوعنا وأفادتنا كثيرا وخاصة في الجانب النظري، نظرا لما تحمله من معلومات غزيرة حول هذه النظرية اللغوية.

وما من بحث إلا ويواجه فيه الباحث صعوبات وعقبات، فقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات تتمثل فيما يلي:

ـ قلة المراجع ـ في حدود ما اطلع إليه البحث ـ.

ـ صعوبة الفهم والتعامل مع النظرية الخليلية الحديثة، لصعوبة تفكير عبد الرحمن الحاج صالح.

إلا أننا حاولنا التغلب عليها، فالباحث لابد أن يتسم بالصبر في مواجهة الصعاب لتحقيق النتائج المطلوبة. فالحمد والشكر لله الذي وفقنا وسهل لنا أمورنا.

والشكر دائما موصول لكل من له يد في هذا البحث خاصة الأستاذ المشرف، الذي له الفضل بعد الله في توفيقنا، ونتمنى أن جهدنا في المقام، فإن أصبنا فبفضل الله سبحانه وتعالى وإن أخطأنا فما من إنسان ليس بخطاء، وما توفيقنا إلا بالله سبحانه وتعالى.

الفصل الاول:

النظرية الخليلية الحديثة أسسها، ومبادئها، ومنهجها وآفاقها العلمية والتعلمية

تمهيد:

عرف البحث اللساني العربي تطورا ملحوظا منذ العقود الأخيرة، ويعود الفضل في ذلك إلى الدراسات الحديثة التي جاءت لتؤسس لبنية معرفية جديدة في ميدان اللسانيات العربية، مستفيدة من معطيات الدراسات المعاصرة في حقل اللسانيات وتطبيقاتها عند الغرب دون أن تقطع صلتها بالتراث العربي القديم، بما يحمله من أصالة وثراء معرفي.

وتعد "النظرية الخليلية الحديثة" والتي جاء بها عبد الرحمن الحاج صالح، واحدة من أبرز هذه النظريات اللسانية الجديدة، حيث جاءت كمشروع استهدف تحديث الدرس اللساني العربي، وانبنى على جهود علمية ومنهجية محكمة، جمعت بين المعطيات التراثية والمفاهيم اللسانية الحديثة، فأسست لنموذج لساني متميز ساهم في تجديد البحث اللغوي العربي. في ظل الحاجة إلى مقاربات علمية تستوعب تطورات الدرس اللساني، وتسعى إلى إحياء التراث في ضوء مناهج علمية حديثة، جاءت النظرية الخليلية الحديثة لتلبي هذا التوجه. وعليه رأينا أن نسلط الضوء على هذه النظرية من خلال الوقوف على مفاهيمها الأساسية وأهم مبادئها، ثم تبيان المنهج الذي تبنته وآفاقها العلمية والتعلمية.

المبحث الأول: ماهية النظرية الخليلية الحديثة.

حظيت النظرية الخليلية الحديثة باهتمام الدارسين والباحثين في مجال اللسانيات والعلوم العربية الحديثة، فهي ملتقى طرق موفق لآراء ومفاهيم النظرية النحوية القديمة، مع مفاهيم أساسية من نظريات لسانية حديثة (توليدية تحويلية).

فكانت أبرز ما قدمه عبد الرحمن الحاج صالح، فهي نظرية لسانية عربية لها أسسها المعرفية ومفاهيمها الأساسية وإجراءاتها في التحليل، ومجالات تطبيقها، فقد اكتسبت تميزها من مخالفتها للنظريات العربية والغربية.

وتسعى هذه النظرية إلى تقديم آليات إجرائية ومنهجية لدراسة اللغة العربية وتطويرها، وفي إطار بحثنا المتعلق بالنظرية الخليلية الحديثة، سنسعى إلى الإحاطة بجوانبها المختلفة من خلال استقراء الدراسات السابقة وتحليل أبعادها الإجرائية والمعرفية.

أولا: التعريف بالنظرية اللغوية:

قبل البدء في تعريف النظرية اللغوية يستحسن أولا تقديم مفهوما لغويا وآخر اصطلاحي لكلا المصطلحين "النظرية" و"اللغة" وذلك كالآتي:

1_ مفهوم النظرية:

من الناحية اللغوية: اسم مؤنث يعود إلى الجذر الثلاثي "نظر" وقد جاء في لسان العرب: "النظر: حسن العين، نظرة ينظره نظرا ومنظرا ومنظرة ونظر إليه، والمنظر: مصدر نظر"[1]

وجاء في معجم الوسيط: "نظر إلى الشيء نظرا، ونظرا: أبصره وتأمله بعينه وفيه تدبر وفكر، يقال: نظر في الكتاب ونظر في الأمر، ويقال: فلان ينظر لفلان" [2]

فمصطلح النظر يطلق في لغة العرب على عدة معاني أهمها: الرؤية والمشاهدة البصرية والحسية أي التأمل والتفكر والتدبر.

وأما اصطلاحا فمصطلح النظرية كغيره من المصطلحات له العديد من التعريفات؛ نذكر منها على سبيل المثال:

ما جاء في معجم الوسيط:" النظرية هي قضية تثبت ببرهان"[3]

ويعرفها سعيد إسماعيل الصيني:" النظرية هي تفسير مؤقت لمجموعة من الظواهر الواقعية وتتدرج من حيث الشمولية من تفسير عدد قليل من الظواهر إلى تفسير عدد كبير من الظواهر وبعبارة أخرى هي صياغة مؤقتة لقانون طبيعي محتمل لم تصل إلى مرحلة الاستقرار. فالنظرية لا تزال موضع اختبار، ولكنها أكثر رسوخا من الفرضية لأنها قد اجتازت الاختبار مرة أو مرات عديدة وربما فشلت في أخرى قليلة" [4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ط، د ت، ص4465 ، مادة نظر.

[2] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2008، ص931، مادة نظر.

[3] المصدر نفسه، ص932.

[4] سعيد إسماعيل صيني، قواعد أساسية في البحث العلمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1994،ص53.

ويعرفها بركات عبد العزيز على أنها:" إطار فكري يشكل رؤية منظمة في نسق علمي مترابط للظواهر عن طريق تحديد العلاقة بين المتغيرات الداخلية فيها بهدف تفسير هذه الظواهر والتنبؤ بها"[1].

وما جاء في المعجم الفلسفي: "... تركيب عقلي واسع يهدف إلى تفسير عدد كبير من الظواهر"[2]

انطلاقا من التعريفات يتضح لنا أن النظرية هي مجموعة من الأفكار أو المبادئ التي تستخدم لشرح ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر في العالم، وقد تستند النظرية إلى ملاحظات أو تجارب معينة سابقة تساعد في تقديم تفسير منطقي ومنهجي للأحداث. والنظريات يمكن أن تكون في مجالات متنوعة مثل: العلوم والفلسفة والاقتصاد وغيرها.

2_ مفهوم اللغة:

مصطلح اللغة كأي مصطلح آخر، يحمل تعريفا من حيث اللغة والاصطلاح كما هو معلوم

فمن الناحية اللغوية: من لغا في القول لغوا: أي أخطأ وقال باطلا ويقال لغافلون لغوا: تكلم باللغو، ولغا بكذا: تكلم به [3].

وقال الشافعي: "اللغو في لسان العرب: الكلام غير المعقود عليه، وجماع اللغو هو الخطأ"[4]

وقيل أيضا: "... ولغا في القول يلغو ويلغى لغوا ولغى بالكسر، يلغي لغا، أخطأ وقال باطلا"[5].

ونستخلص من كل هذه التعاريف اللغوية أن اللغة هي اللهج بالشيء أي الولوع به والخطأ والنطق والباطل.

---

[1] عبد العزيز بركات، مناهج البحث العلمي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط2، 2015،ص27.

[2] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 478.

[3] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، المرجع السابق، ص831.

[4] ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، ص4050.

[5] المرجع نفسه، ص4050.

أما اصطلاحا فلها العديد من التعريفات فقد اختلف العلماء حول وضع تعريف دقيق لها، فكل اتجاه يعرفها حسب الهدف من دراستها وكلٌ بمنهجه ومدارسه الخاصة ونحن نعلم أن اللغة ظاهرة عقلية وعضوية خاصة بالإنسان فهي من تميزه عن سائر المخلوقات.

وتختلف هذه التعريفات لدى القدماء والمحدثين، فأقدمها هو تعريف ابن جني:" أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1]. ومن خلال هذا التعريف يمكن استنباط ثلاث حقائق للغة؛ وهي أنها ذات طبيعة صوتية ولها وظيفة اجتماعية تواصلية حيث أنها أداة للتعبير والتواصل والتفاهم وتختلف من قوم لآخر.

أما التعريف المتداول لدى الباحثين واللغويين المحدثين هو تعريف "سوسير" الذي يقول: "... اللغة جزء محدد من اللسان مع أنه جزء جوهري، فاللغة نتاج اجتماعي لملكة اللسان ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها مجتمع ما ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة"[2].

ويرى اللغوي الأمريكي "إدوارد سابير" اللغة على أنها نظام يسعى لتحقيق أهداف مجتمعية بحتة، يقول:" اللغة وسيلة أساسية خالصة، وغير غريزية إطلاقا لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية"[3].

نستخلص من كل هذا أن اللغة نشاط إنساني مكتسب غير غريزي فهي نظام ورموز وأصوات إنسانية، وأداة ووسيلة للتواصل الإنساني والتفاهم في المجتمع، فهي نعمة وهبها الله عز وجل للبشر.

---

[1] أبي الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، د ط، 2008، ص15.

[2] فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار أفاق عربية، بغداد، العراق، د ط، د ت، ص6.

[3] محمد القاسم فلاني، اللغة وعلاقتها بالتواصل اللساني، مخبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري، مج 17، ع1، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر،2021، ص34.

واللغة العربية من اللغات السامية، وهي الوحيدة التي قدر لها أن تحافظ على وجودها وأن تصبح عالمية، فهي لغة القرآن الكريم حيث يقول الله عز وجل في كتابه المقدس:" إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون " [يوسف:2].

وهذا ما جعلها من أكبر لغات المجموعة السامية من حيث عدد المتحدثين بها، وتعتبر واحدة من اللغات العريقة في العالم بنظامها الصوتي والصرفي والنحوي والتركيبي.

والنظرية اللغوية يمكن تعريفها على أنها القواعد الأساسية التي يضعها علماء اللغة لتقوم اللغة عليها، وتختلف هذه النظريات باختلاف المواضيع التي تتناولها كل نظرية، فهناك نظريات تتناول اللسانيات ونظريات تتناول البلاغة والنحو ونظريات تبحث في مراحل النطق عند الأطفال [1].

ومنه نجد النظريات اللغوية الغربية كنظرية سوسير اللغوية (النظرية البنوية) التي تعتمد على المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف اللغة ودراستها في ذاتها ومن أجل ذاتها [2]؛ وهناك نظرية تشومسكي (النظرية التوليدية التحويلية)، الذي ركز اهتمامه على القدرة الفطرية عند الطفل والتي تمكنه من اكتساب اللغة، فهذه النظرية تحتل مكانة بارزة لارتباطها بالمبادئ المجردة التي تتحكم في بنية اللغة [3].

كما أن للعرب نظريات لغوية تنقسم إلى نظرية لغوية عامة وهي التي ترد في مختلف الدروس اللغوية ولا يستقل منها درس لغوي واحد، ونظرية لغوية خاصة بحيث تهتم بفرع من فروع الدرس اللغوي كالنظريات الصوتية والصرفية والنحوية وغيرها [4].

---

[1] محمد شودب، نظرية تشومسكي اللغوية، سطور كوم https://sotor.com، 14 /2025/3، 10:13.

[2] فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، المرجع السابق، ص6.

[3] فريدة بن فضة، نظرية المعرفة عند تشومسكي وبرونر حول اكتساب اللغة عند الطفل–تحليل ونقد–، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج 12، ع3، الجزائر، 2023، ص397.

[4] حسين منديل حسين، محاضرات في النظرية اللغوية عند العرب، قسم اللغة العربية، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، د ت، ص2.

ومن أشهر النظريات اللغوية العربية نجد النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمن الحاج صالح، ونظرية القرائن لتمام حسان في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها" وغيرها من النظريات.

ثانيا: التعريف بالنظرية الخليلية الحديثة:

سعى عبد الرحمن الحاج صالح في أبحاثه الخاصة باللغة العربية إلى محاولة إبراز الخصائص العلمية للجهود اللغوية، خاصة تلك التي ميزت القرون الثلاثة الأولى، وقد اهتم كثيرا بالآراء اللغوية والآليات التحليلية التي طبقها الخليل بن أحمد الفراهيدي على اللغة العربية، فأخذ –الحاج صالح–مهمة التعريف بهذه الآراء وتبيان الجوانب العلمية فيها مما يؤهلها أن تقف بإزاء الأفكار اللسانية الحديثة [1].

النظرية الخليلية الحديثة: هي نظرية لسانية عربية حديثة أسسها "عبد الرحمن الحاج صالح" سنة1979[2]، عندما ناقش أطروحته لنيل درجة دكتوراه دولة في علوم اللسان من جامعة "السوربون" في باريس وكان عنوانها "اللسانيات العربية واللسانيات العامة دراسة منهجية ابستمولوجية" وتعد هذه الأطروحة البداية للتأسيس العلمي للنظرية الخليلية الحديثة؛ "وقد نالت اهتماما وصدى كبيرا في الأبحاث اللغوية الحديثة"[3].

سميت بالخليلية نسبة إلى "الخليل بن أحمد الفراهيدي"، تستمد هذه النظرية مبادئها وأفكارها من فكر الخليل وشيوخه وتلاميذه خاصة سيبويه؛ وقد سماها الحاج صالح بهذا الاسم تغليبا، ولتأثره الواضح في توجيه الدراسة النحوية واللغوية العربية نحو وجهة علمية رياضية، غير أن التفكير فيما قاله الخليل وتلاميذه بدأ منذ كان الحاج صالح تلميذا في "الأزهر الشريف"،

---

[1] عبد الحليم معزوز، تأصيل اللسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرحمن الحاج صالح، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة، الجزائر،2016–2017، ص222.

[2] علي بلول، التراث النحوي واللسانيات الحديثة، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر،2020–2021، ص401.

[3] سعيدة سعودي، جهود عبد الرحمن الحاج صالح في تطوير الفكر اللغوي اللساني –النظرية الخليلية وحوسبة التراث اللغوي العربي انموذجا–، مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، بومرداس، الجزائر، مج5، ع18، 2024، ص58.

بعد دراسته المتأنية والفاحصة لما أبدعه الخليل. وهذه النظرية هي فرع من اللسانيات العربية الحديثة، وبما أنها نظرية علمية فهي تتفرد بمجموعة من المصطلحات والفرضيات وهي تقترح رؤية مستقلة لقراءة التراث العربي وللدراسة العلمية المستنبطة من هذا التراث [1].

وبهذا تحتل النظرية الخليلية الحديثة مكانة هامة في البحث اللغوي العربي [2]، وتعد إحدى أبرز النظريات اللسانية العربية التي استطاعت بجدارة أن تعيد إحياء روح النحو العربي الأصيل، وتوظفه بمنهج علمي معاصر يربط بين الأصالة والتجديد. وقد استطاعت هذه النظرية بما تحمله من أدوات إجرائية ومنهجية دقيقة، أن تثبت حضورها في حقل الدراسات اللسانية الحديثة، حيث تميزت بقدرتها على التفاعل مع المعارف اللسانية الغربية دون أن تكون مقيدة بها بل قدمت بديلا نظريا نابعا من صميم التراث العربي.

ويعد هذا الاسهام امتدادا لتاريخ طويل من الاجتهاد في ضبط اللغة العربية وتحليل بنيتها، بدءا من جهود "الخليل" وصولا إلى تجديدات "عبد الرحمن الحاج صالح" الذي عمل على توظيف تلك المفاهيم وبلورتها في صورة منهجية متكاملة؛ فقد فتحت هذه النظرية آفاقا جديدة أمام الباحثين للخوض في انتاج معارف لسانية تنبع من صميم بيئتا الثقافية والحضارية.

[1] علي بلول، التراث النحوي واللسانيات الحديثة، المرجع السابق، ص401.

[2] منى بوشموخة، النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمن الحاج صالح وأهميتها في تحسين الطرح اللساني العربي، مجلة علوم اللغة العربية، مخبر اللغة وتحليل الخطاب، جامعة جيجل، الجزائر، مج13، ع2، 2021، ص1172.

المبحث الثاني: أسس النظرية ومبادئها ومنهجها

أولا: أسس ومبادئ النظرية الخليلية الحديثة:

" اتجهت النظرية الخليلية الحديثة إلى إعادة قراءة التراث اللغوي العربي الأصيل والبحث عن خباياه، لا حباً للقديم في ذاته، ولا محافظة من أجل المحافظة، ولكن بغية التنبيه إلى الطفرة التلقائية المفاجئة التي أحدثها "سيبويه" وشيوخه وتلاميذه في تاريخ علوم اللسان البشري بعد أن تحامل عليهم كثير من الدارسين الذين تأثروا بالمناهج الغربية الحديثة"[1].

ونفهم من هذا أن النظرية الخليلية الحديثة تسعى إلى إعادة دراسة التراث اللغوي العربي الأصيل وكشف جوانبه الخفية، وهذا الجهد ليس بدافع التمسك بالماضي، بل بهدف الإشارة إلى التحول الكبير الذي أحدثه علماء اللغة العربية الأوائل أمثال "سيبويه" و"الخليل" في مجال علوم اللغة.

ويأتي هذا في ظل تجاهل وانتقاد بعض الباحثين المتأثرين بالمناهج الغربية الحديثة لهؤلاء العلماء أمثال (إبراهيم مصطفى، إبراهيم أنيس، عبد الرحمن أيوب، تمام حسان وغيرهم).

تنطلق هذه النظرية في قراءتها للتراث وتأصيل أفكاره من منطلقين أساسين هما:

ـ لا يفسر التراث إلا التراث، فكتاب "سيبويه" لا يفسره إلا كتاب "سيبويه".

ـ أن التراث العربي في العلوم الإنسانية عامة واللغوية خاصة ليس طبقة واحدة من حيث الأصالة والإبداع، فهناك تراث وتراث [2].

ويقصد بهذا أن التراث يفسر من خلال ذاته، بمعنى أن فهم كتاب "سيبويه" يجب أن يكون من خلال محتواه نفسه دون إسقاط مفاهيم خارجية عليه، فمن الخطأ تطبيق مفاهيم وتصورات خارجية على التراث اللغوي العربي دون مراعاة خصائصه المميزة والفريدة. وأن

---

[1] محمد صاري، المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة، اللسانيات مجلة في علوم اللسان وتكنولوجياته، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، الجزائر، ع10، 2005، ص9.

[2] المرجع نفسه، ص10.

التراث العربي ليس متجانسا من حيث الأصالة والإبداع، فهناك مستويات مختلفة فيه بعضها أكثر أصالة وإبداع من البعض الآخر.

فالتراث الذي تعلقت به النظرية الخليلية الحديثة هو التراث العلمي اللغوي الأصيل، الذي خلفه العلماء المبدعون الذين عاشوا في فترة الفصاحة اللغوية الأولى، وتواصلوا مباشرة مع فصحاء العرب وأجروا بحوثا واسعة لجمع أكبر مدونة لغوية في تاريخ العلوم اللغوية [1].

أما العلماء الذين جاؤوا بعد هؤلاء الرواد، فقد اعتمدوا بشكل كبير على أعمالهم وقلصوا من شمولية النحو، واستبدلوا المفاهيم العلمية والنشطة للقدماء بمفاهيم جامدة وتأملية مع الاحتفاظ بنفس المصطلحات في كثير من الأحيان [2].

اعتمد العلماء العرب ورائدهم في ذلك "الخليل" على عدد من المفاهيم والمبادئ لتحليل اللغة وأهمها:

ـ مفهوم الاستقامة وما يترتب على ذلك من التفريق المطلق بين ما يرجع إلى اللفظ وبين ما هو خاص بالمعنى.

ـ مفهوم الانفراد في التحليل وما يتفرع منه.

ـ مفهوما الموضع والعلامة العدمية، اللفظة، العامل [3].

1 مفهوم الاستقامة:

يميز "سيبويه" في "الكتاب" بين السلامة الراجعة إلى اللفظ والسلامة الخاصة بالمعنى، كما يميز أيضا بين السلامة التي يقتضيها القياس، والسلامة التي يفرضها الاستعمال الحقيقي للناطقين، وذلك في قوله في باب "الاستقامة من الكلام والاحالة [4].

---

[1] محمد صاري، المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة، المرجع السابق، ص10.

[2] المرجع نفسه، ص10.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، الجزائر، د ط، 2012، ص217.

[4] محمد صاري، المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة، المرجع السابق، ص11.

" فمنه مستقيم حسن، محال، ومستقيم كذب، مستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس، وسآتيك غدا، وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول: أتيتك غدا وسآتيك أمس؛ وأما المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل، وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه نحو: قد زيد رأيت، وأما المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس [1].

ومن خلال هذا نلاحظ أن "سيبويه" قد قسم الكلام إلى: مستقيم ومحال. ففي قوله: فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس وسآتيك غدا [2]، نفهم أن الكلام الذي يتوافق مع قواعد اللغة والمعنى هو المستقيم الحسن، أي الفعل الماضي مع ظرف زمان مناسب وصحيح، كذلك الفعل في المستقبل مع ظرف زمان مناسب.

أما في قوله المستقيم الكذب [3]، يقصد به أنه الكلام الذي يكون صحيحا من حيث التركيب اللغوي، لكنه غير صادق أو مبالغ فيه، مثل: حملت الجبل. وأما المستقيم القبيح فهو الكلام الذي يكون صحيحا من حيث المعنى لكنه يحتوي على أخطاء في تركيب الكلمات أو استخدام الأدوات في غير مواضعها الصحيحة، مثل: قد زيد رأيت والأصل في ذلك: قد رأيت زيد [4].

وأما في قوله المحال الكذب يعني به الكلام الذي يجمع بين التناقض والكذب، نحو: سوف أشرب ماء البحر أمس [5]، حيث يجمع بين دلالة المستقبل (سوف) والماضي (أمس) في جملة واحدة، مما يجعلها متناقضة وغير منطقية. ونستخلص من أقوال "سيبويه" أن السياق مهم جدا في تحديد صحة الكلام واستقامته، فالجملة قد تكون صحيحة نحويا لكنها غير منطقية أو غير مقبولة في سياق معين.

---

[1] سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1988، ص25.

[2] سيبويه، الكتاب، المصدر السابق، ص25.

[3] ينظر، المصدر نفسه، ص25.

[4] المصدر نفسه، ص25.

[5] المصدر نفسه، ص25.

ثم جاء التمييز المطلق بين اللفظ والمعنى، ومعنى ذلك أن اللفظ إذا حدد وفسّر باللجوء إلى اعتبارات تخص المعنى فالتحليل هو تحليل معنوي، أما إذا حصل التحديد والتفسير على اللفظ دون أي اعتبار للمعنى فهو تحليل نحوي، والخلط بينهما يعتبر خطأ وتقصيرا. وقد بنى على ذلك النحاة أن اللفظ هو الأول لأنه المتبادر إلى الذهن أولا ثم يفهم منه المعنى، ويترتب على ذلك أن الانطلاق في التحليل يجب أن يكون من اللفظ في أبسط أحواله وهو الانفراد [1].

2 الانفراد وحد اللفظة:

يتحدد مفهوم الانفراد انطلاقا من مبدأ الانفصال والابتداء، يقول "سيبويه": "فالذي يسكت عنده وليس قبله شيء هو الاسم الذي ينفصل ويبتدأ"، أي أقل وحدة كلامية دالة مجردة مما قبلها وبعدها؛ ويقول "الخليل": "إنه لا يكون اسم مظهر على حرف أبدا لأن المظهر يسكت عنده وليس قبله شيء ولا يلحق به شيء"، فالاسم الظاهر لا يكون حرفا لأن هذا الأخير لا يحسن السكوت عليه، ولابد من اتصاله بغيره من الوحدات اللغوية [2].

فنستخلص من كلام "سيبويه والخليل" أن الاسم المستقل هو الذي يمكن أن نبدأ به الكلام ويكون له معنى واضح دون الحاجة إلى عناصر لغوية أخرى، ونعني بذلك أن أي وحدة لغوية ذات معنى مستقل يمكن أن توجد دون الحاجة إلى عناصر أخرى تسبقها أو تلحق بها؛ وإذا تمعنا جيدا في قول "الخليل" نجد أنه يشير إلى أن الاسم يجب أن يكون على الأقل مكونا من أكثر من حرف واحد، فلا يمكن أن يكون الاسم ظاهرا بحرف واحد فقط.

ونفهم من هذا أن الانفراد هو الاسم الظاهر الذي ينفصل ويبتدأ " ويمكن أن يكون بذلك الأصل لأشياء أخرى تتفرع عليه"، ولهذا وجب أن ينطلق من أقل ما ينطلق به مما ينفصل ويبتدأ (ينفرد) وهو الاسم المظهر بالعربية.

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، المصدر السابق، ص218.

[2] محفوظ ذهبي، المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة، مجلة التراث، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة يحي فارس، المدية، الجزائر، مج10، ع2، 2020، ص58.

وكل شيء يتفرع عليه ولا يمكن لما في داخله أن ينفرد فهو بمنزلته، ولهذا سمى النحاة الأوائل هذه النواة بالاسم المفرد، وما بمنزلة الاسم المفرد وأطلق عليها "ابن يعيش والرضى" اسم اللفظة. فالاسم الظاهر أو المفرد هو عبارة عن نواة قابلة للتفريغ عنها، وتلك النواة هي منطلق التحليل العربي [1].

من الألفاظ ما ينفصل ويبتدأ مثل: "المعلم" نحو" جاء المعلم" و"المعلم جاء". ومنها ما ينفصل ولا يبتدأ مثل: ضمير "تاء الفاعل" نحو: "ذهبت". ومنها ما يبتدأ ولا ينفصل مثل: "حرف الجر" في قولنا: "في التأني السلامة".

تحمل اللفظة سمات النواة والمثال والنماذج، وتتميز بقابليتها للزيادة عبر التفاعل مع وحدات أخرى دون أن تفقد وحدتها، فتبقى كما هي قطعة واحدة. وتعرف هذه القابلية ب "التمكن" وينقسم إلى ثلاثة أنواع:

أـ المتمكن الأمكن: يتمتع باستقلال معنوي، ولا يحتاج إلى غيره مثل: اسم الجنس المنصرف كرجل، فرس.

ب ـ المتمكن غير الأمكن: وهو أقل استقلالا مثل: الممنوع من الصرف.

ج ـ غير المتمكن: مثل الأسماء المبنية [2].

نستخلص من هذا أن اللفظة كلما زاد استقلالها، كانت أكثر مرونة في الاستعمال، وكلما قل استقلالها أصبحت أكثر ارتباطا بالسياق.

" اللفظة هي أصغر وحدة من الكلام مما يمكن أن ينفصل ويبتدأ "[3]، ونفهم من هذا أن اللفظة في اللغة العربية هي أصغر عنصر لغوي مستقل يمكن أن يظهر منفصلا في الكلام

[1] المرجع نفسه، ص58.

[2] محمد صاري، المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة، المرجع السابق، ص12.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، المصدر السابق، ص221.

أو يبدأ به متكلما؛ أي أن اللفظة قادرة على أن تأتي منفردة لوحدها في السياق، ويمكن البدء بها في الكتابة لتكوين جمل مفيدة فلا يشترط وجود كلمة قبلها لكي تؤدي معناها.

أما الكلمة تتحدد بالموضع الذي تظهر فيه داخل المثل، والمقصود من هذا أن معنى الكلمة ووظيفتها في الجملة يتحدد من خلال موقعها داخل العبارة. وقد اعتبر النحاة الأوائل الكلمة أصغر عنصر تتركب منه "اللفظة"؛ وعلى هذا فالكلمة كإصلاح نحوي ليست دائما مورفيم، أي أقل ما ينطق به مما يدل على معنى لأنه لابد من التمييز بين العنصر الدال الذي يمكن أن يحذف دون أي ضرر أو تغيير للعبارة، وبين العنصر الدال الذي إذا حذف واستبدل بشيء آخر تلاشت العبارة [1].

3 مفهوم الموضع والعلامة العدمية:

إن الموضع هو:" المكان الذي يظهر فيه بعض العناصر اللغوية في مفهوم المثال، أو الحد الذي ينطبق على كل مستويات اللغة، وهو ناتج عن التحديد الإجرائي فكل عنصر يتحدد بحمل المجموعة التي يظهر فيها على مجموعات أخرى من جنسها، فيظهر بذلك مكانه داخل المثال أو البنية الجامعة لهذه المجموعات، وليس مكانا ثابتا بالضرورة بالنسبة لمدرج الكلام، فهو الحيز الذي يمكن أن يشغله عنصر معين في البنية ويمكن أن ينعدم هذا العنصر تماما"[2].

وهذا الخلو من العنصر مع بقاء أو ثبات الموضع هو ترك للعلامة وخلو منها، ويطلق "الحاج صالح" على هذا المفهوم "العلامة العدمية"، وتختفي هذه العلامة في موضع آخر، فعلامة التذكير العدمية تقابلها علامة ظاهرة في المؤنث (معلم معلمة) وعلامة المفرد العدمية تقابلها علامة ظاهرة في التثنية والجمع.

---

[1] المصدر نفسه، ص221.

[2] أحلام بن بناجي، مبادئ النظرية الخليلية الحديثة ومفاهيمها عند عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، مج17، ع1، 2021، ص28.

وتنطبق العلامة العدمية أيضا على التقابل بين الحروف الصوتية، كعدم غنّة الباء في مقابل غنّة الميم وكلاهما له مخرج واحد [1].

4 مفهوم الأصل والفرع:

يعد أهم شيء في النحو العربي، وفي العلوم العربية ككل، ويقصد منه أن النظام اللغوي كله عبارة عن أصول وفروع، فالفرع هو الأصل مع الزيادة أي مع شيء من التحويل، ويحصل ذلك بتفريع بعض العبارات عن عبارات أخرى تعتبر أبسط منها وبالتالي أصولا لها [2].

ومن خلال تحليلنا لهذا المفهوم نستخلص أن اللغة نظام يتدرج من تراكيب بسيطة إلى تراكيب أكثر تعقيدا. فالفرع هو في الحقيقة الأصل مضافا إليه عنصر أو أكثر (سواء كان عنصرا نحويا أو دلاليا أو صرفيا)، والأصل يظل هو الأساس، وعند كل عملية تفريع نحصل على صيغة مشتقة تسمى فرعا.

غير أن فكرة الأصل والفرع ليست محصورة في مستوى اللفظة أو الجملة، بل نجدها تمتد عند النحاة العرب لتشمل جميع مستويات اللغة [3]، وهذا ما ذكرناه سابقا، ويقول "الحاج صالح" في هذا: " يعتقد الخليليون أن المعاني تنقسم هي أيضا إلى أصول وفروع فأما الأصول فهي التي تتحدد بدلالة اللفظ ليس إلا...، أما الفروع فهي المعاني التي تتحدد بدلالة غير لفظية: دلالة الحال ودلالة المعنى وغيرها، وهي تتفرع عن الأولى بعمليات تحويلية من جنس العمليات العقلية وميدان دراستها هو البلاغة"[4].

---

[1] محمد صاري، المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة، المرجع السابق، ص15.

[2] حورية مولاي، المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة عند عبد الرحمن الحاج صالح، أعمال الملتقى الوطني، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2018، ص147.

[3] صدارة بلخير، أسس النظرية الخليلية من منظور اللساني عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة اللسانيات التطبيقية، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، مج4، ع7، 2020، ص142.

[4] عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة –مفاهيمها الأساسية–، كراسات المركز سلسلة يصدرها مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، ع4، 2007، ص39.

ونفهم من قول "الحاج صالح" أن المعاني تتحدد بدلالة اللفظ فقط، وتعد بمثابة الأصول لأنها ترتبط مباشرة بالبنية اللفظية وتدل على معناها الأساسي. أما الفروع فهي لا تستمد دلالتها من اللفظ مباشرة بل تتحدد بدلالة غير لفظية مثل: دلالة الحال، وتنبثق هذه الأخيرة من عمليات ذهنية عقلية تحويلية وتتجلى خصوصا في ميدان البلاغة، كالتراكيب، التقديم والتأخير، المجاز.

ويمكننا أن نقول أنّ الأصل يتمثل في الطبقة الأولى من المعنى، أي ما يفهم من اللفظ مباشرة في سياقه اللغوي العام، أما الفرع هو توسعات لتلك الأصول.

وينطلق النحاة العرب في ذلك من أبسطها وهي التي تتكون من عنصرين فيحملون عليها جملا أخرى تكون فيها زيادة بالنسبة إلى الجملة البسيطة، بحيث تظهر بذلك كيفية تحول النواة بالزوائد، وهي في الحقيقة مقارنة بنوية أساسها تطبيق مجموعة على مجموعات أخرى طردا وعكسا [1].

وبناءً على هذا نفهم أن النحاة يرون أن الجملة البسيطة مكونة من عنصرين أساسيين هما: المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية، والفعل والفاعل في الجملة الفعلية، ويضيفون عناصر أخرى مثل: الحال، المفعولات، التوابع؛ فإن الجملة تتحول من بنية بسيطة إلى بنية مركبة.

وقد اعتبر "تشومسكي" الجملة المبنية للفاعل نواة ومنطلقاً للتفريع، والأصل عند الأئمة النحاة هو ما بني عليه ولم يبن على غيره ولا يحتاج إلى علامة ليتميز بها عن فروعه فله العلامة العدمية(Ø) [2].

ونستخلص من هذا أن الأصل عند النحاة هو النواة أو العنصر الأساسي الذي يبنى عيه الكلام، وهو بمثابة الأساس الثابت الذي لا يضاف إليه شيء آخر؛ لذلك لا يحتاج الأصل

[1] محمد صاري، المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة، المرجع السابق، ص16.

[2] المرجع نفسه، ص16.

إلى أي علامة ظاهرة لتحديده أو تمييزه عن الفروع، إذْ أن غياب "العلامة العدمية" هو ما يثبت مكانته كأصل مستقل بذاته.

فإذا كانت الفروع تميز بعلامات تضاف إليها (كالزوائد)، فإن الأصل يعرف بكونه خاليا من هذه العلامات؛ وهذا الاختلاف هو الذي يبين العلاقة بين الأصل وفروعه، ولهذا اعْتُبِرت قضية العلامة من المسائل اللافتة في قضايا الأصل والفرع.

5 مفهوم العامل:

حصلت نظرية العامل على قدر كبير من الاهتمام من قبل الباحثين قديما وحديثا، إذْ تعد الأساس الذي يقوم عليه النحو العربي، فهي فكرة عربية خالصة لم يأخذها العرب من غيرهم من الأمم. وعلى الرغم من هذا فهي تعد من أكثر القضايا اللغوية التي اختلف حولها اللغويون في العصر الحديث، فمنهم من كان مؤيدا لها "كعبد الرحمن الحاج صالح" الذي أعاد تأسيسها، ومنهم من كان معارضا لها "كتمام حسان" الذي قدم "نظرية تضافر القرائن" كبديل لنظرية العامل.

وقد أشار الحاج صالح على هذا في قوله:" تهجم بعض العلماء العرب في زماننا بعنف على نظرية العامل وحصل ذلك إثر تأثرهم بأفكار البنوية اللغوية الغربية التي كانت تسود ميدان البحث في اللغة"[1].

وعلى هذا تعد نظرية العامل من أبرز المفاهيم التي تحدث عنها "الحاج صالح" في النظرية الخليلية الحديثة، فقد أعاد اليها الاعتبار وأحياها من جديد، رغم أنه اتبع منحى رياضياً لا يختلف عن العامل عند "الخليل" إلا أنه جدد فيها لتكون أكثر ملائمة مع النظريات اللسانية المعاصرة.

فنجد أن النحو عند "الخليل وسيبويه" مبني على نظرية العامل، يقول "شوقي ضيف" في ذلك: "كل من يقرأ كتاب سيبويه يرى أن الخليل هو الذي ثبت أصول نظرية العوامل ومد

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، المصدر السابق، ص328.

فروعها وأحكمها إحكاما بحيث أخذت صورتها التي تثبت على مر العصور، فقد أرسى قواعدها العامة ذهابا إلى أنه لابد مع كل رفع لكلمة أو نصب أو خفض أو جزم من عامل يعمل في الأسماء والأفعال المعربة ومثلها الأسماء المبنية"[1]. وهذا خير دليل على أن نظرية العامل أخذت الحيز الأكبر في بحوث كل من "الخليل" و"سيبويه" ثم تبعهم النحاة من بعدهم.

العامل هو العنصر الذي يتحكم في التركيب الكلامي ويؤثر فيه بل هو المحور الذي ينبني عليه، ويعمل العامل في المعمول الأول والمعمول الثاني لفظا ومعنى، إذْ يكون سببا في إعرابهما وسببا في تغيير المعنى ولكن الأهم هو أنه سبب بناء الكلام فلا كلام مفيد بدون بنية يكون أساسها العامل [2].

يرتبط العامل في النظرية الخليلية الحديثة ارتباط تبعية بالبنية التركيبية للجملة بمعنى يكتسي نمط التبعية، وهو مبني على فكرة أساسية مفادها أن جميع الألفاظ التي ينطق بها البشر وتكون مفيدة تابعة لما قبلها، فالفعل تابع للفاعل، والصفة للموصوف، والخبر للمبتدأ [3].

ينقسم العامل في النظرية الخليلية إلى نوعين:

أـ نوع يؤثر نحويا، كالنواسخ والأفعال.

ب ـ نوع يؤثر دلاليا وهو ما يسميه النحاة بمستوى التصدير ما فوق العامل [4].

ونستخلص من هذا أن النظرية الخليلية الحديثة أبرزت نظرية العامل بشكل علمي ودقيق في التحليل النحوي، مما يوفر إطارا أكثر دقة لفهم التراكيب اللغوية العربية.

---

[1] شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، مصر، ط7، د ت، ص38.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، موفم للنشر، د ط، 2012، ص89.

[3] عبد الرحيم مزاري، العامل النحوي في النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمن الحاج صالح –دراسة وصفية تحليلية–، مجلة اللغة العربية، الجزائر، مج21، ع44، 2019، ص45.

[4] علي بلول، التراث النحوي العربي واللسانيات الحديثة، المرجع السابق، ص407.

6 مفهوم الباب:

" جاء في كتاب سيبويه: " إنما يطرد هذا الباب في النداء والأمر"، وقال: " ونظير ذلك من باب الفَعْل الأكُفّ والأراد". وقال: " فأدخلوا فعولا في هذا الباب لأن فِعالا وفُعولا أختان...".

فسيبويه يطلق لفظة باب على كل ما هو مثال للكلمة ومثال للكلام كفَعْل أو فِعال وهي كصيغ جموع وغير ذلك تنطبق على مجموعة من الألفاظ التي تكون على أحد هذه الأوزان. ونلاحظ أن المجموعة المسماة بالباب وإن كانت شبيهة بالصنف أو الجنس فهي في الحقيقة المجموعة بالمعنى الرياضي.

والدليل على ذلك هو وجود الباب وحصوله كنتيجة للقسمة التركيبية وذلك مثل جميع التراكيب التي يمكن أن تحصل للثلاثي المجرد وهي اثنا عشر تركيبا منها: "فَعَل، فُعُل، وفِعِل...". فأما فِعُل فلا يحتوي على شيءٍ أبدا فهو (مجموعة خالية) أو فارغة في اصطلاح الرياضيات الحالية.

ويسمي سيبويه أيضا بابا كل تركيب من الكلام كالمبتدأ والخبر أو الفعل والفاعل وما يتفرع عليهما بدخول الزوائد والنواسخ وغيرها"[1].

وعلى هذا فالباب يطلق على المجموعات المرتبة من الحروف الأصلية للكلمة الثلاثية مثل: "ضرب، ر ب ض وغيرهما" وكذلك على أبنية الكلمة، أي أوزانها: باب فَعَلَ، باب فَعْل وغيرهما.

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، القياس على الأكثر عند نحاة العربية وما يترتب عليه، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، ع9، 2009، ص11-12.

والباب لا يخص مستوى من مستويات اللغة ولا جانبا واحدا من جوانبها، بل ينطبق على اللفظ والمعنى إفرادا وتركيبا، وما هو أعلى من هذه المراتب. فالباب هو " مجموعة من العناصر تنتمي إلى فئة أو صنف وتجمعها بنية واحدة "[1].

ونفهم من هذا أن الباب هو تجميع منظم لعناصر لغوية متشابهة أو تنتمي إلى نفس الصنف، وتتشارك في بنية أو نظام واحد، مما يساعد الباحث أو النحوي على تحليل هذه الظواهر بشكل منهجي.

فالأبواب تساعد في فهم كيفية تصريف الأفعال وتحديد أوزانها، وكذلك تنظيم وفهم وظائف الحروف المختلفة في الجملة.

7 مفهوم المثال:

" هو الحد الصوري الإجرائي الذي تتحدد به العمليات المحدثة للوحدات ومن ثم المحددة لها من وجهة نظر النحو. وقد نبه "الحاج صالح" إلى أن المثال هو شيء تجهله تماما اللسانيات الغربية ولا يعرفه من اللسانيين إلا من اطلع على ما كتبه النحاة العرب، أو ما أثر عنهم عن طريق المستشرقين"[2].

ونستخلص من هذا أن المثال هو النموذج الذي تطبق ضمنه العمليات اللغوية (كالاشتقاق، التصريف) لتحديد الشكل والبنية والوظيفة النحوية للوحدة اللغوية. وأنه عنصر أساسي في دراسة النحو العربي، في حين أن اللسانيات الغربية قد تفتقر إلى فهم أو تطبيق مماثل لهذا المفهوم.

والمثال باعتباره مفهوم رياضي محض ينطلق من مستويات اللغة في أدناها مستوى الكلمة وأعلاها مستوى التراكيب.

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، المصدر السابق، ص318.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، المصدر السابق، ص251-252.

أ ــ المثال في مستوى الكلمة:

هو مجموع الحروف الأصلية والزائدة مع حركاتها وسكناتها [1]. كل في موضعه، فالزوائد ثابتة بالنسبة للمثال أما الأصل فهو المتغير.

ب ــ المثال في مستوى اللفظة:

هو مجموع الكلمات الأصلية والزائدة مع مراعاة دخول هذه الزوائد وعدم دخولها (العلامة العدمية) كل في موضعه وهو مثال اللفظة اسمية كانت أم فعلية.

ج ــ المثال في مستوى التراكيب:

يتكون من موضع العامل قد تدخل فيه النواسخ أو الابتداء وفعل تام أو ناسخ وموضع المعمول الأول وقد يدخل فيه الفاعل أو المبتدأ وما يقوم مقامهما ثم موضع المعمول الثاني ومواضع للعناصر المخصصة [2]

ونستنتج من خلال هذا أن المثال هو النموذج النظري الذي نلجأ إليه لفهم وتفسير كيف تبنى الكلمات وتشتق وكيف تتوزع العناصر النحوية في التراكيب مما يمنحنا فهما أعمق لبنية اللغة العربية.

8 مفهوما الوضع والاستعمال:

نجد أن النحاة الأوائل قد ميزوا بين ما هو راجع إلى الوضع من جهة، أي ما يخص اللفظ الموضوع للدلالة على معنى وهذا المعنى المدلول عليه باللفظ وحده، ومن ثم ما يخص بنية هذا اللفظ، ومن جهة أخرى ما هو راجع إلى استعمال هذا اللفظ أي تأديته للمعاني المقصودة بالفعل وهي الأغراض.

---

[1] سعيدة سعودي، جهود عبد الرحمن الحاج صالح في تطوير الفكر اللغوي اللساني –النظرية الخليلية وحوسبة التراث اللغوي العربي–، المرجع السابق، ص65.

[2] المرجع نفسه، ص65.

وأما ما يدل على ذلك فهو استنتاجهم لبنى الكلم والكلام بمناهج خاصة وما تدل عليه في الوضع ثم التفتوا بعد ذلك إلى ما يلحق هذه البنى من تغيير في الاستعمال بالحذف والقلب وإبدال وحدة بوحدة أخرى وغير ذلك، وما يلحق المعنى الوضعي من تغيير بسبب الاستعمال الذي يتصرف فيه الناطق بالمجاز والاستعارة والكناية [1].

ونستخلص من هذا أن النحاة قد ميزوا بين الدلالة الأصلية الثابتة للفظ أي (الموضع) والدلالات التي يكتسبها اللفظ عند استعماله في سياقات مختلفة (الاستعمال).

فالوضع يحدد المعنى الأساسي للفظ، في حين قد ينتقل هذا اللفظ إلى معان أخرى مجازية أو إضافية.

ثانيا: منهج النظرية الخليلية الحديثة:

لقد ورد في " لسان العرب " أن النهج: " هو الطريق البين الواضح، ونهج المرء منهاجاً أي أنه سلك طريقا واضحا "[2].

فنجد أن "عبد الرحمن الحاج صالح" قد نهج واتبع منحى "الخليل" في نظريته، وتبنى المنطق الرياضي، ويتضح ذلك من خلال دراسته لمفاهيم "الخليل" النحوية، وهي مفاهيم علمية رياضية دقيقة، كمفهوم الباب، المثال، الموضع، العامل.

ويقول في ذلك: " الباب هو مجموعة من العناصر تنتمي إلى فئة أو صنف وتجمعها بنية واحدة، وكونها مجموعة بالمعنى المنطقي الرياضي لا مجرد جنس بالمعنى الأرسطي "[3].

وهذا خير دليل على أن " الحاج صالح " قد كان ذا نزعة رياضية في كل ما أنجزه، وليس هذا فقط، فنجده في العديد من كتبه قد بين لنا أنه تبنى المنطق الرياضي، وقد أشار إلى ذلك في كتابه " منطق العرب في علوم اللسان "، ويقول في ذلك أن الباب في اصطلاح

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، المصدر السابق، ص36-37.

[2] ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق، ص4554، مادة نهج.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، المصدر السابق، ص318.

اللسانيين الخليليين هو: " مجموعة رياضية بالتالي يمكن أن تكون فارغة أو ذات عنصر واحد "[1].

ومن خلال هذا يتضح لنا أن الحاج صالح قد أعاد قراءة وتقديم التراث العربي الأصيل الذي تركه "الخليل" و"سيبويه" وفق ما قدمته اللسانيات الغربية، وقد ذكر "الحاج صالح" هذا بقوله: " الغاية من هذا البحث هو قبل كل شيء التعريف بهذه النزعة التي تصف نفسها بأنها امتداد منتقى للآراء والنظريات التي أثبتها النحاة العرب الأولون وخاصة "الخليل"، وفي الوقت نفسه مشاركة ومساهمة للبحث اللساني في أحدث صورة، وخاصة البحث المتعلق بتكنولوجيا اللغة "[2].

وبهذا يتضح لنا من خلال قول "الحاج صالح" أنه قد اعتمد منهجا استقرائي في النظرية الخليلية الحديثة، وهذا ما رأيناه سابقا من خلال المفاهيم التي أدرجها في هذه النظرية، فهي مفاهيم كانت موجودة من قبل، فأعاد هو إحياءها وقراءتها قراءة جديدة تتحلى بالموضوعية، وبلغة العلم الحديث ومنطقه.

وكذلك نجد أن "عبد الرحمن الحاج صالح" قد استفاد في نظريته هذه من التحليل البنيوي الأمريكي خاصة "تشومسكي"، وقد اعترف بدوره وبفضل المدرسة التوليدية التحويلية، فيقول: " كان فضل المدرسة التوليدية التحويلية أن أدخلت في التحليل مفهوم التحويل، وبذلك وسعت النظرة الأولى بأن جعلت بين كل شجرة علاقة غير اندراجية بل مباشرة "[3].

وعلى الرغم أن "تشومسكي" اهتم بنوع واحد فقط من التحويلات وهي التحويلات التقديرية، إلا أن " الحاج صالح " اعترف بأن "تشومسكي" عبقري وله فضل كبير على اللسانيات. وقد أشار إلى ذلك في قوله: " أما فيما يخص نظرية تشومسكي فلا بد أن نعترف لهذا الرجل

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، موفم للنشر، الرغاية، الجزائر، د ط، 2010، ص200.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، المصدر السابق، ص208.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية، دراسات مركز البحث العلمي التقني لتطوير اللغة العربية، ع4، 2007، ص22.

العبقري بالفضل الكبير على اللسانيات...، فقد عرف الشيء الكثير عن النظريات والتصورات اللغوية العربية "[1].

فتشومسكي بنى قواعده التحويلية التوليدية انطلاقا من فكرة الأصل والفرع، ونتوصل في الأخير إلى أن كل من النظرية الخليلية الحديثة والنظرية التوليدية التحويلية تتفقان في فكرة الأصل والفرع.

[1] المصدر نفسه، ص26.

المبحث الثالث: آفاق النظرية الخليلية الحديثة العلمية والتعلمية.

لقد تنبأ "الحاج صالح" في كتابه " بحوث ودراسات في اللسانيات العربية " بمستقبل البحوث العلمية في اللغة العربية وضرورة استثمار المفاهيم الخليلية، حيث يقول: " ازدهرت البحوث اللغوية الحديثة بفضل ما وضعه العلماء من نظريات عميقة حول اللغة، وبفضل ما تحوله هذه البحوث من استثمار واسع لهذه النظريات، ومستقبل كل البحوث اللغوية مرهون في اعتقادنا بمدى نجاح هذا الاستثمار بالنسبة لكل لغة "[1].

وبهذا يوضح لنا " الحاج صالح " مكانة البحوث اللغوية الحديثة ومستقبلها في استثمار مفاهيمها في سبيل ترقية اللغة العربية خاصة في مجال تعليمية النحو وميادين أخرى.

ومن خلال دراستنا لهذه النظرية سنحاول التطرق إلى أهم الميادين التي اِستثمرت المفاهيم الخليلية واستغلتها في دراساتها.

لقد أقر " الحاج صالح " بقيمة التراث العلمي اللغوي العربي الأصيل وبضرورة إعادة الاعتبار له، والنظر لما قدمه النحاة الأولون، واستثماره في عصرنا هذا؛ حيث يقول في هذا الصدد: " أما استثمار هذه الأقوال العلمية في عصرنا هذا، فميدانها واسع جدا "[2].

فقد استثمرت بالفعل هذه المفاهيم في ميادين علمية وتعليمية، حيث اِستغلت بعض الدراسات الكثير مما جاء في النظرية الخليلية الحديثة من أسس لتحليل اللغة، وذلك في مجالات عديدة والمتمثلة في: " مجال تعليمية اللغات "، " مجال العلاج الآلي للغة"، "مجال علم أمراض الكلام "، و"مجال علوم اللسان"[3].

وكل هذه المجالات سنتطرق إليها ونعرفها واحدة تلوى الأخرى فيما يلي.

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، المصدر السابق، ص34.

[2] المرجع نفسه، ص34.

[3] كريمة أوشيش حماش، منهج النظرية الخليلية الحديثة في تحليل اللسان، مجلة متخصصة في الدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 1 سبتمبر 2015، ص34.

1 ميدان علوم اللسان:

لقد أطلق " الفارابي " على كل العلوم اللغوية اسما شاملا لها وهو " علم اللسان "، حيث يتألف من عدة مجالات، فهو يقابل " علم الدلالة " في تصنيف الحديث ويتناول الألفاظ عندما تكون مفردة وعند التركيب، أي البحث في الأصوات وبناء الكلمة وبناء الجملة على التوالي، لكن " الفارابي " أدخل في " علم اللسان " بعض الموضوعات التي لا تدخل في علم اللغة بالمعنى الحديث، من ذلك " علم الألفاظ المركبة " التي صنعها خطباؤهم أي دراسة الشعر والنثر [1].

ويمكن للنظرية اللغوية أن تلعب دورا كبيرا في الدراسة العلمية للغات بما فيها اللغة العربية [2]، فالمفاهيم والمبادئ الخليلية الحديثة لا يقتصر تطبيقها على اللغة العربية فقط، بل يمكن استغلالها في تحليل اللسان البشري عامة، ومن أبرز الأمثلة البحوث التي استغلت مفاهيم النظرية (الأصل والفرع، الباب، القياس، المثال...) في دراسة قواعد اللغة الإنجليزية وتحليلها، مما يعكس العمق النظري لتحليل النحاة العرب الأولين للغة [3].

2 ميدان علاج اللغة بالحاسوب (العلاج الآلي للغة):

تتم المعالجة الآلية للغات الطبيعية بدراسة اللسان البشري ومحاولة الاستفادة من العلوم الأخرى بغرض حوسبة اللغة والهدف منها هو تصميم برامج قادرة على معالجة البيانات في اللغة الطبيعية [4].

---

[1] محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، المكتبة https:// shamela.ws ، 2025/3/16، 16:31.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، المصدر السابق، ص53.

[3] كريمة أوشيش حماش، منهج النظرية الخليلية الحديثة في تحليل اللسان، المرجع السابق، ص35.

[4] حسين عيجولي، المعالجة الآلية للغة، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، مج13، ع2، 2013، ص503.

ولقد أشار " الحاج صالح" إلى أن التحليل العربي للكلمة العربية، وتحويلها إلى مادة أو صيغة سيساعد المهندسين اللسانيين في وضع برمجيات لعلاج المفردات بالحاسوب [1]، وهذا تماما ما حدث، بحيث استغلت بعض الدراسات التحليل اللساني للنظرية الخليلية الحديثة في وضع نظامين: نظام صوتي تفريعي، وآخر تركيبي في صيغة صورية وتزويدها بمصححين: أحدهما خاص بالأخطاء اللفظية والآخر خاص بأخطاء الربط، وكما تم تطبيق نظام يمكنه إعطاء البنى التركيبية للغة العربية الشكل والصورة [2].

3 ميدان الاضطرابات (علم أمراض الكلام):

إن علم أمراض الكلام هو " علم يعنى بالاضطرابات التي قد تصيب الانسان في كلامه، وهي ما تعرف عند الأطباء "بالحبسة" فهي تصيب جهة معينة من الدماغ والتي تتحكم في أحداث الكلام، وهذا الموضوع يعتبر من المواضيع التي كانت نتاج تداخلات مجموعة من المجالات منها اللسانية والنفسية وحتى الطبية "[3].

وأما "الحاج صالح" فقد أقر بشأن هذا الموضوع أن: " هناك بحوث تجري في مركزنا لاستثمار النظرية اللغوية في وضع طريقة طبية خاصة للكشف عن هذه الأنواع من العجز ثم لعلاجها"[4].

وقد سعت بعض الدراسات إلى تطبيق بعض الحدود للنظرية الخليلية الحديثة، خاصة فيما يتعلق بعملية التحويل من الأصل إلى الفرع فيما يخص "حبسة بروكا"، ومن الفروع إلى الأصل بالنسبة إلى "حبسة فرنكي". وفي نفس المجال تم استغلال حد البنية التركيبية في

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، المصدر السابق، ص55.

[2] كريمة أوشيش حماش، منهج النظرية الخليلية الحديثة في تحليل اللسان، المرجع السابق، ص37.

[3] كلثوم رحموني، أمراض الكلام عند الحاج صالح –الحصر أنموذجا–، مجلة قراءات، جامعة يحي فارس، المدية، الجزائر، مج13، ع1، 2021، ص69.

[4] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، المصدر السابق، ص57.

تحديد الاختلافات التي تظهر في مستوى العلاقات البنيوية والترتيب العشوائي للوحدات اللغوية في البنية التركيبية [1].

4 ميدان التعليمية (تعليم النحو):

إن مجال تعليم النحو يحظى بمكانة مرموقة في تعليم اللغات، حيث لا يمكن تعلم لغة بدون تعلم قواعدها النحوية، فالجهل بعلم النحو سيؤدي حتما إلى عدم فهم واستيعاب الجمل والتراكيب النحوية، وبالتالي الاخلال بمبدأ الإفادة، فهناك مبادئ يمكن اعتمادها في توزيع الدروس النحوية وعرضها على المتعلمين ومنها:

ـ مبدأ الأصل والفرع بحيث لا يشعر المتعلم بأي غرابة في الانتقال من درس إلى آخر بل يشعر بأن هناك تنظيما في عرض الدروس ولا يمكن أن يتحقق هذا المبدأ إلا إذا وضع على نحو "الخليل" و"سيبويه" والنحاة الأولين [2].

ـ استغلال مفهوم المثال في ترتيب وتنظيم البنى اللفظية، فهو الأساس الذي يقوم عليه الاكتساب اللغوي واكتساب المتعلم للملكة اللغوية الأساسية.

ـ التمييز بين الملكتين: فقد انطلق "الحاج صالح" من فكرة أن اللغة لا تكتسب ملكة إلا بالتمييز بين ملكتي (الوضع والاستعمال) فهي تقوم على القدرة على التعبير السليم والقدرة على تبليغ كل الأغراض الممكنة في أحوال خطابية معينة.

ـ اكتساب ملكة السلامة اللغوية: يبنى على أحكام التصرف في مُثل اللغة.

ـ اكتساب القدرة على التبليغ: فَسِرُ النجاح فيه يكمن في التصرف في البنى والمُثل بما يقتضيه المقام أو حال الخطاب.

---

[1] كريمة أوشيش حماش، منهج النظرية الخليلية الحديثة في تحليل اللسان، المرجع السابق، ص36-37.

[2] المرجع نفسه، ص35.

وقد اقترح على وزارة التربية في الجزائر وعدة قطاعات أخرى، برنامجا لتكوين أخصائيين في تعليم العربية ولتطوير معلومات المعلمين والأساتذة [1].

نستخلص من هذا أن النظرية الخليلية الحديثة لم تكن محصورة فقط في نطاق ضيق، بل امتدت لتشمل ميادين معرفية متعددة أبرزها تعليمية اللغة العربية، وكذلك حوسبة اللغة، فقد أثبتت هذه النظرية قدرتها على مواكبة مستجدات البحث اللساني المعاصر.

وهكذا فإن حضورها في هذه الميادين يبرز فاعليتها في ترقية اللغة العربية وتطوير آليات اشتغالها، مما يجعلها رافدا مهما في الدرس اللساني العربي الحديث.

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، المصدر السابق، ص54-55.

خلاصة:

تقوم النظرية الخليلية الحديثة على إحياء التراث النحوي العربي، من خلال إعادة قراءة جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه، مع دمجها بمفاهيم لسانية معاصرة خاصة الاستفادة من معطيات النظرية التوليدية التحويلية، بهدف تطوير اللسانيات العربية وإثراء الدرس النحوي.

كما قامت هذه النظرية على أسس ومبادئ علمية واضحة، مع منهج يتسم بالدقة والمرونة، يهدف إلى تطوير اللسانيات العربية، وفتح آفاق جديدة أمام تعليمية اللغة العربية وتيسير فهمها.

الفصل الثاني

توظيف النظرية الخليلية الحديثة في ترقية اللغة العربية

تمهيد:

تعتبر اللغة العربية من الركائز الأساسية للحضارة والثقافة العربية، وهي لغة غنية بالتراث و العلوم لكن تحديات العصر الحديث فرضت ضرورة تطوير آليات تعليمها و ترقيتها لمواكبة المستجدات العلمية و التربوية؛ في هذا الإطار برز الأستاذ عبد الرحمان الحاج الصالح كأحد أبرز العلماء الذين أسهموا في تحديث الفكر اللغوي العربي من خلال تأسيسه لنظرية تمزج بين الأصالة و المعاصرة، و توظف نتائج اللسانيات الحديثة لخدمة تعليم اللغة العربية و تطوير مناهجها، مما ساهم في ترقية استعمالها و تيسير تعلمها خاصة في مجال تعليم النحو مع اعتماد آليات علمية دقيقة.

يهدف هذا الفصل إلى تسليط الضوء على أهم الاليات التي اعتمدها الحاج صالح وإسهاماته وجهوده في النهوض باللغة العربية إلى مستوى أرقي في ظل التحديات المعاصرة ومتطلبات العولمة ورهاناتها المعاصرة.

المبحث الأول: استثمار النظرية الخليلية الحديثة لمشاريع لغوية.

هناك مشاريع علمية وفكرية تهدف الى استثمار اللغة العربية في ميدان تكنولوجيا المعلومات وترقيتها لتواكب التطورات العلمية، وللحاج صالح جهوداً فيما يخص حوسبة اللغة العربية حيث ترجع إلى ما توصل إليه من نتائج مستخلصة من مبادئ نظريته، فقد فتحت له آفاق البحث الآلي للغة العربية.

ويرى بأنه لا بد من انشاء طريقة، أكثر فعالية تواكب سيرورة العالم والتحولات والتطورات التي تصيب طرق العمل، فالمجامع اللغوية –في نظره –، لا تكفي بل لابد من اللجوء إلى الأجهزة الإلكترونية كالحواسيب وغيرها، وكما أننا في عصر حوسبة المعلومات فالأمر الأكثر أولوية هو المساهمة في حوسبة المدونة اللغوية الشاملة أي الذخيرة العربية.

1.[1] مشروع الذخيرة اللغوية العربية:

أولا: توطئة تاريخية:

إن فكرة الذخيرة اللغوية العربية عرضها "الحاج صالح " سنة 1986 على مؤتمر التعريب الذي انعقد "بعمان" بحيث تلمس فوائد كبيرة بالنسبة للبحوث اللغوية والعلمية، ثم عرضها على المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في 1988، حيث وافق أعضاؤها على تبنيه في حدود إمكانيات المنظمة، ثم راسلت المنظمة بعض المؤسسات العلمية العربية والجهات الرسمية والمعنية بالتربية والتعليم العالي وأجمعت كلها على أهمية المشروع. [2]

وفي شهر ماي سنة 1991، نظمت جامعة الجزائر مع المنظمة ندوة للمناقشة حول المشروع حيث شارك فيه ممثلو الهيآت العلمية بالوطن العربي، واتفقوا على توسعة الندوة في لقاء بدمشق [3] حيث يجتمع فيها جميع الممثلين للمؤسسات الراغبة في المشاركة وذلك في سنة 1995. [4]

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، مساهمة المجامع اللغوية العربية في ترقية اللغة العربية وتجديد محتواها وتوسيع آفاقها، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، مج 4، ع2، سنة 2008، ص21-22

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، مشروع الذخيرة اللغوية العربية وأبعاده العلمية والتطبيقية، مجلة الآداب، جامعة قسنطينة، الجزائر، ع3، ص6.

[3] محمد كمال بلخوان، واقع وضع المصطلح العلمي في ضوء الذخيرة اللغوية العربية، مجلة لغة الكلام، مخبر اللغة والتواصل، جامعة غليزان، الجزائر، مج10، ع2، 2024، ص261.

[4] عبد الرحمن الحاج صالح، مشروع الذخيرة اللغوية العربية وأبعاده العلمية والتطبيقية، المرجع السابق، ص6.

ثانيا: التعريف بالذخيرة اللغوية العربية:

مشروع الذخيرة اللغوية هو محاولة استثمار الحاسوبيات في الحفاظ على التراث القديم وحفظ ما هو حديث، وهو نابع من تفكير الإنسان في الانتفاع بما هو موجود والاحتفاظ بذلك الموروث، حيث يتسنى للغير الاطلاع على ما أنتجه الآخر وممن حاولوا أن يجمعوا تراثهم الفكري والثقافي نجد "مشروع الذخيرة اللغوية الفرنسية."[1]

وفكرة الذخيرة العربية جاءت من عند عبد الرحمن الحاج صالح بعد رؤيته للتطورات العلمية والتكنولوجيا، رأى بأنه لابد من حماية الجهود العربية، أو بالأحرى كل المدونة العربية، وذلك باستغلال الحاسوب الذي بدوره له القدرة على التخزين وحفظ كل ما أنتجه الإنسان منذ أن بدأ عصر التدوين أي منذ أقدم نص دُوِن في العربية. " والذخيرة العربية هي مشروع يُعجل تحت تصرف أي باحث في أي مكان وفي أي وقت مدونة تحتوي على الاستعمال الحقيقي للعربية قديما وحديثا." [2]

ثالثا: أهداف المشروع:

لقد ميز الحاج صالح مشروع الذخيرة العربية بهدفين أساسين يتمثلان في:

أ-الذخيرة بنك معلومات آلي:

أي أن الهدف الرئيسي من هذا المشروع أنه يخزن معلومات اللغة العربية من مدونات وخطابات ومحاورات في شتى الميادين ويشتمل على الإنتاج الفكري العربي المعاصر، كما أنه يكون متاحا للباحث في أي زمان ومكان، فهو ذات كيفية أولية، وهو بنك نصوص يمثل

[1] سارة لعقد، دور اللسانيات الحاسوبية في ترقية استعمال اللغة العربية، مشروع الذخيرة لعبد الرحمن الحاج صالح – أنموذجا –، مجلة البدر، جامعة بشار، مج 11، ع9، سنة 2018، ص 1076 – 1077.

[2] المرجع نفسه ص 1077.

الاستعمال الحقيقي للغة العربية فليست نصوصا يصطنعها المؤلفون بل نصوص من اللغة الحية الفصحى المحررة أو المنطرقة. [1]

ب-الذخيرة كمصدر لمختلف المعاجم والدراسات:

أي يمكن من خلاله أن نستخرج العديد من المعاجم مثل:

- المعجم الآلي الجامع لألفاظ العربية المستعملة: وهذا المعجم سيشمل جميع مفردات اللغة العربية قديمة وحديثة، مع تحديد معنى لكل مفردة، ويذكر كل مصطلح ما يقابله في اللغتين الفرنسية والإنجليزية، ويحتوي على مصطلحات حتى ولو استعملت في بلد أو جهة واحدة فقط لأنها وردت في نص واحد على الأقل ويتم الإشارة الى مصدر ذلك. وينقسم إلى:

- معجم تاريخي للغة العربية، معجم الأعلام الجغرافية.
- معجم الألفاظ الحضارية، معجم الألفاظ الدخيلة والمولدة.
- معجم الألفاظ المتجانسة والمترادفة والمشتركة والأضداد. [2]

رابعا: مزايا الذخيرة وفوائدها:

أشار الحاج صالح إلى مزايا رئيسية للذخيرة والتي تتمثل في:

- الاستعمال الحقيقي للغة: حيث يقول الحاج صالح: " أنها هي الاستعمال الحقيقي للغة العربية وليس ما تأتي به بعض القواميس من أمثلة مصطنعة. " [3]

أي يستند استعمال اللغة إلى النصوص اللغوية التي أصدرها أصحابها وليس كما تأتي في بعض المعاجم من شواهد مصطنعة.

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، المصدر السابق، ص396.

[2] المصدر نفسه، ص397.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، المصدر السابق، ص398.

- السرعة: أي السرعة في الحصول على المعطيات من النصوص واستحضار المطلوب بشكل سريع ودقيق، فيقول الحاج صالح بأنها " تعتمد على أجهزة إلكترونية في أحدث صورها"، " وهي الوسيلة الوحيدة التي تستطيع أن تقوم بعمليات تعالج بها النصوص، وتجيب عن مختلف الأسئلة بسرعة النور."[1]
- الشمولية: وذلك أن تقوم " بتغطية هذا الاستعمال لجميع البلدان العربية وامتدادها من عهد الشعر الجاهلي إلى عصرنا الحاضر." [2]

كما أشار الحاج صالح إلى أن الذخيرة يمكن أن تقوم بدراسات عديدة وذلك بالنظر إلى محتوى اللغة العربية، ومن بين تلك الدراسات نجد دراسات لغوية مثل: دراسة تطور معاني الكلمات عبر العصور، ودراسة تردد المواد الأصلية وأوزانها، ودراسة أساليب الكتاب في كل عصر وغيرها، وكذلك دراسات في ميادين غير لغوية مثل الدراسات التاريخية والدراسات الاجتماعية والنفسية وغير ذلك. [3]

خامسا: وظائف الذخيرة الأساسية:

من بين الوظائف التي تقوم بها الذخيرة أو بعض معاجمها ما يلي: [4]

- تحصيل معلومات تخص الكلمة العربية عادية كانت أم مصطلحا.
- تحصيل معلومات تخص الجذور وصيغ الكلم.
- تحصيل معلومات تخص أجناس الكلم.
- تحصيل معلومات تخص حروف المعاني.
- تحصيل معلومات تخص المعرب عامة الذي ورد في الاستعمال.
- تحصيل معلومات تخص صيغ الجمل والأساليب الحية والجامدة.
- تحصيل معلومات تخص العروض والزحافات والقوافي.
- تحصيل معلومات تخص المفهوم الحضاري أو العلمي.

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، المصدر السابق، ص398.

[2] المصدر نفسه، ص398.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، المصدر السابق ص399.

[4] المصدر نفسه، ص401-402.

سادسا: أهمية الذخيرة اللغوية في ترقية اللغة العربية:

يمكن استنتاج أهمية الذخيرة اللغوية بعد ما تطرقنا إليه سابقا أنها تكمن في شموليتها وموضعيتها، فيقول الحاج صالح في هذا الصدد: " ... أنها مجموعة أحداث كلامية مدونة كما وردت وهي مثل شواهد اللغة والنحو لا يجوز ردها إذا كانت كثيرة الاستعمال." [1]

أي الذخيرة اللغوية تقوم على أساس جمع اللغة العربية والمدونة العربية منذ العصور الأولى وترتيبها وتنسيقها وتسهيل استعمالها وتخزينها.

فهي تركز على كل ما يدخل في الاستعمال وما لم يدخل فيه. [2]

فيمكن أن نقول بأن الذخيرة العربية تهتم بـــ:

- اللغة في إطارها العلمي والاجتماعي والتربوي والاقتصادي والسياسي:

فالذخيرة العربية لا تهتم باللغة العربية وآدابها فقط، بل تنظر إلى العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم السياسية والتكنولوجيا.

المعرفة اللسانية من منظورها: فالذخيرة العربية رغم اهتمامها بشتى العلوم إلا أنها تأسس على معطيات لسانية خليلية في الوصف والتحليل والبحث وذلك من أصل وفرع وباب ومثال ووضع استعمال واللفظة وغيرها. [3]

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج1، المصدر السابق، ص403.

[2] ينظر، سارة لعقد، دور اللسانيات الحاسوبية في ترقية استعمال اللغة العربية مشروع الذخيرة العربية لعبد الرحمن الحاج صالح، المرجع السابق، ص1079.

[3] المرجع نفسه، ص1079 -1080.

المبحث الثاني: استغلال نظرية العامل في بناء التراكيب اللغوية.

تعتبر نظرية العامل من أهم النظريات في الدرس النحوي العربي، ولعل من باب الإنصاف العلمي القول إن ثمة نظرية لسانية عربية حديثة أعادت الاهتمام بالعامل وأكدت دوره الوظيفي في بناء التراكيب اللغوية وفهمها، وهي النظرية الخليلية الحديثة، والتي أعادت التأسيس له تأسيسا ينحو به نحو الصياغة الشكلانية والرياضية كما تقتضيه المعالجة الآلية الإلكترونية للسان البشري [1]. وهذا ما سنتطرق إليه بإذن الله في هذا المبحث ونفصل فيه تفصيلا دقيقا ليسهل على القارئ فهمه واستيعابه.

أولا: التراكيب اللغوية وبناءها:

فالتراكيب اللغوية تقوم على البناء التالي:

(ع+م1+م2) +خ) الذي تعترضه تغييرات تجعله يتحول إلى: ع(م1+م2) +خ أو نقول

(ع+م1+خ) أو: م2+(ع+م1) +خ وهذا الترتيب جاء حسب ما قام به عبد الرحمان الحاج صالح، ويسميه بحد اللفظة أو الحد [2].

وليسهل أكثر على القارئ فهم الرموز أردنا توضيحها كما يلي:

(ع) يقصد به العامل، (خ) مخصص.

(م1) هو المعمول الأول، (م2) المعمول الثاني.

وسنشرح هذه العملية بأمثلة مبسطة وسهلة الفهم لاحقا في هذا الجزء.

---

[1] محمد أمين مولوج، نظرية العامل في ضوء النظرية الخليلية، مجلة التواصلية، المركز الجامعي، تيبازة، الجزائر، ع11، 2017، ص10.

[2] شفيقة العلوي، العامل بين النظرية الخليلية الحديثة والربط العاملي لنوام تشومسكي، مجلة حوليات التراث، الجزائر، ع7، 2007، ص16.

-ترتيب الجملة الاسمية حيث يرد المبتدأ [1]:

أ-أولا في الذكر قبل دخول العامل اللفظي أي في السلسة اللفظية المنطوقة.

ب-أولا في الترتيب، حتى وإن تغيرت رتبته بعد دخول (إن) و(كان) فهو دائما سابق لخبر محمول عليه.

- والفعل في التركيب الفعلي يكون: أولا في الذكر مادام عاملا في الاسمين رفعا ونصبا ومن ثم فهو الأول في الترتيب.

ثانيا: مستويات التراكيب العربية حسب نظرية العامل الخليلية [2]:

1 أدني وحدة تركيبية:

تعتمد النظرية الخليلية الحديثة الصيغة ع+م1+خ كأدني وحدة تركيبية، والتي يسمح بها نظام اللغة العربية، "فالعامل في هذه الصيغة يكون إما فعلا لازما أو فعلا متعديا لمفعول واحد ويكون المعمول اسم مبني عام، أما بالنسبة للأسماء المبنية (كالموصولة والإشارة) فلا يصح بها التركيب إلا إذا عرفت بالإضافة [3].

واستناد لمقولات الحاج صالح وضحنا هذا المستوى من خلال الجدول الاتي:

[1] زهور شتوح، العامل وبناء التراكيب اللغوية العربية في ضوء النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمن الحاج صالح، مجلة دراسات معاصرة، تيسمسيلت، الجزائر، مج4، ع1، 2020، ص66.

[2] زهور شتوح، العامل وبناء التراكيب اللغوية العربية في ضوء النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمن الحاج صالح، المرجع السابق، ص66.

[3] المرجع نفسه، ص66-67.

ع	م1	خ	جنس المعمول الأول
هب نهض مشي	الطالب المريض العجوز	نشيطا متألما متكئا	اسم جنس متمكن أمكن
ذهب عاد دخل	أخو عمر ذو المال أبو حمزة	مسرعا متواضعا متعبا	متمكن فقط (الأسماء الخمسة)
انبثق أضاءت جاء	الفجر الشمس عم	نورا دفئا زكريا	متمكن أمكن
غادر رجع	إسماعيل يوسف	المطار اليوم	متمكن فقط (ممنوع من الصرف)
جاءت	التي	باكيةً	غير متمكن ولا أمكن (اسم موصول لا يصح به التركيب)

ومن خلال الجدول يتضح لنا جيدا كيف صاغ الحاج صالح التراكيب اللغوية باستعمال العملية (ع+م1) +خ.

2 النواة التركيبية الرئيسية:

وتأتي صياغتها على النحو التالي [(ع ⬅ م1) ≠ م2) ≠ خ].

وهي صياغة رياضية اعتمدها "الحاج الصالح" في كتابه "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية". ونفهم منها أن "النسبة بين العامل ومعموله الأول ثابتة وهي بأن لا يتقدم عليه إلا بالتحويل في اللفظ والصياغة أو يدخل المعمول الثاني على العامل والمعمول الأول وأن يتوسط بينهما.

ثالثا: الأنواع الأربعة من العوامل:

والمتمثلة في:

أ –عوامل تركيبية: والتي تضم الفعل المتعدي إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر مع معموله الأول والفعل المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل مع معموليه الأول والثاني.

ب–عوامل إفرادية: يندرج ضمنها الفعل اللازم والمتعدي إلى مفعول واحد، والأفعال الناسخة جميعها.

ج–عوامل معنوية: تضم الابتداء قبل كل اسم أو لفظة اسمية يبتدأ بها سواء أكان مبتدأ لفظا أو معنويا، والخلو التركيبي قبل الفعل المضارع.

د–عوامل خاصة: تضم كل الحروف والأدوات العاملة التي لا تشكل مع عاملها تركيبا صحيحا [1].

–ومن أجل توضيح هذه العوامل قمنا بالاطلاع والاستفادة من كتاب الحاج صالح:" بحوث ودراسات في اللسانيات العربية" بجزأيه، وتقديم بعض الجداول لتكون نموذجا توضيحيا لهذه العوامل وما ذكرنا سابقا.

[1] شفيقة العلوي، العامل بين النظرية الخليلية الحديثة والربط العاملي لنوام تشومسكي، المرجع السابق، ص7.

أ-العوامل التركيبية:

1-الفعل المتعدي إلى مفعولين:

أمثلة توضيحية:

وسنوضحها من خلال الجدول التالي:

العامل (ع)	المعمول الأول (م1)	المعمول الثاني (م2)	المخصص (خ)
جعلت	الحق	منتصرا	-
اتخذت	الكتاب	خليلا	-
زعم عمر	الرجل	صادقا	-
وجدت	العلم	كنزا	-
خلت	النجاح	يسيرا	-
ظننت	الجو	معتدلا	-
حسبت	الطريق	طويلا	-

كل هذه أمثلة حول أفعال متعدية إلى مفعولين أصلهما (مبتدأ أو خبر) مع معمولها، ولا يوجد مخصص لهذا وضعنا علامة (–)، للتوضيح على ذلك، وهذا حسب ما فهمنا من كتب الحاج صالح.

2–الفعل المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل:

وهذا ما سنوضحه من خلال الجدول الآتي:

ع	م1	م2	خ
نبأتك	**الجو**	**ممطر**	–
أعلمت صديقي	**النحو**	**سهلا**	–
أخبرت الأطفال	**القصة**	**ممتعة**	–

ب – العوامل الإفرادية [1]:

1 – الفعل اللازم والفعل المتعدي لمفعول واحد:

(ع)	(م1)	(م2)	(خ)
نجح	**الطالب**	≠	–
نجح	**الطالب**	≠	**نجاحا مستحقا**
ركل	**الصبي**	**الباب**	–
استشهد	**الجندي**	≠	–
كُلْ	**Ø**	**التفاحة**	–

يتضح لنا من خلال الجدول أن هناك بعض الأفعال لازمة أي متكونة من عامل +معمول واحد مثل: نجح الطالب.

وهناك أفعال متعدية إلى مفعول واحد مثال: ركل الصبي الباب، تحتاج إلى معمول ثاني أي بصيغة أخري (ع) +(م1) +(م2).

2 –الأفعال الناسخة:

ونأخذ مثال حول كان وأخواتها وهذا ما سنوضحه من خلال الجدول الآتي:

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، المصدر السابق، ص299.

ع	م1	م1			خ
كان	العمل	صعبا			–
أمسى	الفقير	جائعا			–
ظل	الطالب	مجتهدا			–
باتت بات	القنابل الشرطي	ع	م1	م2	
		تسقط	–	≠	
		يحرس	–	الخزينة	
ليس	الكذب	محمودا			–
ليس	الجهل	عيبا			–

ج-العوامل المعنوية:

ونأخذ الابتداء كمثال على ذلك: فالمكان الذي تظهر فيه الزوائد يقابله في الجملة البسيطة مكان فارغ، وهذا الفراغ يسمونه الابتداء، ويحددونه بأنه التجرد من العوامل اللفظية [1]، وعلى هذا سنقدم أمثلة توضيحية لهذا المفهوم لكي يسهل دراسته وهذا من خلال الجدول الموالي:

<table>
<tr><td>ع</td><td>م1</td><td colspan="3">م2</td><td>خ</td></tr>
<tr><td>Ø</td><td>البر</td><td colspan="3">ثواب</td><td>–</td></tr>
<tr><td>Ø</td><td>الراحة</td><td colspan="3">في القناعة</td><td>–</td></tr>
<tr><td>Ø</td><td>العمل</td><td colspan="3">عبادة</td><td>دائما</td></tr>
<tr><td>Ø</td><td>الحق</td><td colspan="3">واضحة</td><td>–</td></tr>
<tr><td rowspan="2">Ø</td><td rowspan="2">القراءة</td><td>ع</td><td>Ø</td><td>م2</td><td rowspan="2">–</td></tr>
<tr><td>تنير</td><td>Ø</td><td>الفكر</td></tr>
</table>

وهذا خير مثال لما قلناه سابقا حول الابتداء من خلال مقولات الحاج صالح في كتبه.

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، المصدر السابق، ص296.

د-العوامل الخاصة [1]:

وكما تطرقنا إلى مفهومها سابقا فهي تضم كل الحروف والأدوات العاملة التي لا تشكل مع عاملها تركيبا صحيحا، وسنوضح ذلك من خلال الجدول الآتي:

1	**حروف الجر**	**في الحديقة أطفال**
		على الشجرة طائر
		عند الباب رجل
2	**أدوات الإشارة**	**هذه الغرفة مرتبطة**
		هذا الرجل ضخم
		هذه المرأة متشائمة

3 الصدارة:

وقد أشار الحاج صالح إلى هذا المستوى من خلال كتابه "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية" بجزأيه ويقول في هذا الصدد "تظهر معمولات أخرى وهي في الواقع زوائد تركيبية تدخل على العامل ومعموليه وتخرج كما هو الشأن في الزوائد التي تزاد في مستوى اللفظة

[1] زهور شتوح، العامل وبناء التراكيب اللغوية العربية في ضوء النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمن الحاج صالح، المرجع السابق، ص71.

فهي إذاً مخصصات من حيث الدلالة وهي جميع المفاعيل إلا المفعول به (فهو دائما معمول ثان) والحال والتمييز". [1]

وسنحاول قدر الإمكان التمثيل بجدول يوضح قول الحاج صالح بخصوص هذا المستوى من خلال الاستعانة بالجدول الذي وضعه في الجزء الثاني من كتابه "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية" [2].

ويعتبر هذا المستوى أعلى مستوى من التركيب يضم كل أدوات الاستفهام والشرط وما هو بمنزلتها، ولها نفس الطريقة في التحليل مع إدخال بعض التعديلات، يأخذ الاستفهام رمز (س)،

ويأخذ الشرط رمز (ش)، أما مستوى الصدارة فتضاف له خانة في أول الجدول التحليلي قبل العامل [3].

وسنمثل له بالجدول الآتي:

ع		م1				م2			
س	ش	ع	م1	م2	ع	م1	م2		
أ	–	وصل	المسافر	–	–	–	–		
أ	إن	أخلف	المريض	موعده			فقده		
–	إن	تأخر	الطالب	–			عاقبته		
–	إن	لم يرد	المتصل	–	أغلقت	Ø	الخط		
هل	–	–	القهوة	–	حلوة	Ø	–		
أ	–	ليس	الجوع	–	قاتلا	قليلا	–		

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، المصدر السابق، ص 254.

[2] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، المصدر السابق، ص 20.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، المصدر السابق، ص333.

من	–	حضر	Ø	الاجتماع	–
ما	–	–	أدراك	–	–

ويتضح لنا من خلال الرسم أن (Ø) هي العلامة العدمية أي خلو الموضع من العنصر، "فالفعل جاء في موضعه الأصلي أي موضع العامل فلا يحتاج إلى دخول أي شيء عليه مما له الصدارة بخلاف الصفة"[1].

وكذلك نستنتج أن " إن" تغطي موضع العامل وما له الصدارة (لا يتقدم عليه شيء) فهي عامل، ولهذا لا يمكن أن تعمل في الصفة العاملة لأن هذه الصفة قد حملت محل العامل."[2]

انطلاقا مما سبق ذكره ومن خلال تحليلنا لما جاء به الحاج صالح وخاصة فيما يخص العامل نستنتج أن النظرية الخليلية الحديثة قد ساهمت اسهاما كبيرا في النهوض باللغة العربية وترقيتها وذلك من خلال استغلالها لمفاهيمها الرياضية وخاصة نظرية العامل وما قدمته من دور كبير في بناء التراكيب اللغوية، مما سيسهل على دراسة النحو، بصفة خاصة، واللغة العربية بصفة عامة تعلم قواعدها وتطبيقها بشكل صحيح مما سيسهل في ترقيتها.

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، المصدر السابق، ص20.

[2] المصدر نفسه ص21

خلاصة:

النظرية الخليلية الحديثة تسعى إلى استثمار آلياتها ومبادئها (كنظرية العامل)، والمشاريع اللغوية كمشروع الذخيرة اللغوية العربية، لتحقيق مسار واعد لترقية اللغة العربية، وضمان مواكبتها للتحديات العلمية والمعرفية المعاصرة.

خاتمـــة

خاتمة:

وفي الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا في عرض بحثنا، والذي توصلنا من خلاله إلى استخلاص جملة من النتائج الهامة، نوجزها فيما يلي:

- عبد الرحمان الحاج صالح أعاد قراءة التراث اللغوي العربي، من خلال مبادئ النظرية الخليلية الحديثة، واستثمارها في خدمة اللغة العربية.
- أسهمت البحوث الكثيرة التي أنجزها عبد الرحمن الحاج صالح في إطار النظرية الخليلية الحديثة في جعل اللغة العربية لغة مستعملة في جميع الميادين.
- وجهت النظرية الخليلية الحديثة دعوة للباحثين في مجال اللسانيات واللغة العربية بصفة عامة إلى التمسك بالتراث العربي الأصيل والاستفادة منه وطرحه بشكل يواكب تطورات العصر، وخدمة اللغة العربية.
- أعادت النظرية الخليلية الحديثة توظيف نظرية العامل في بناء التراكيب اللغوية، مما سهل دراسة اللغة العربية بشكل رياضي منطقي.
- تطبيق آليات النظرية الخليلية الحديثة في دراسة اللغة العربية، وجعلها لغة حاسوبية ساهم في تبيان مكانتها كلغة عالمية.
- مشروع الذخيرة اللغوية من أهم المشاريع التي قام الحاج صالح بإنجازه في إطار ترقية اللغة العربية، والذي كان يأمل أن يكون مشروع العصر، ولكن وافته المنية قبل أن يكمل إنجاز مشروعه.
- استغلال آليات النظرية الخليلية الحديثة في تعليم اللغة العربية وقواعدها في جميع مراحل التعليم (ابتدائي، متوسط، ثانوي).
- انفتاح النظرية الخليلية الحديثة على النظريات اللغوية الغربية، ساعد ذلك في استثمارها في مجالات عديدة كتعليم اللغات والحوسبة.

- تعد النظرية الخليلية الحديثة مشروعا علميا متكاملا في بعث وإعادة قراءة التراث اللغوي العربي، برؤية عصرية متجددة، مما أهل الحاج صالح وجعل منه أحد أبرز رواد اللسانيات العربية في العصر الحديث.

وفي الختام نرجو أننا قد وفقنا في إنجاز هذا العمل، فإن أصبنا فمن الله عز وجل، وإن أخطئنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

أولا: المصادر والمراجع:

1- أبي الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، د ط، د ت.

2- سعيد إسماعيل صيني، قواعد أساسية في البحث العلمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1994.

3- سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، مكتبة الخانجي القاهرة، مصر، ط3، 1988.

4- شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، مصر ط7، د ت.

5- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، الجزائر، د ط، 2012.

6- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، موفم للنشر، الجزائر، د ط، 2012

7- عبد الرحمن الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، موفم للنشر، الرغاية، الجزائر، د ط، 2010.

8- عبد العزيز بركات، مناهج البحث العلمي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، د ط، 2015.

9- فيرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار أفاق عربية، بغداد، العراق، د ط، د ت.

ثانيا: المعاجم:

10- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ط، د ت.

11- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، لبنان، د ط، د ت.

ثالثا: المجلات:

12- أحلام بن بناجي، مبادئ النظرية الخليلية الحديثة ومفاهيمها عند عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، مج17، ع1، 2021.

13- حسين عيجولي، المعالجة الآلية للغة، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، مج 13، ع2، أفريل 2013.

14- زهور شتوح، العامل وبناء التراكيب اللغوية العربية في ضوء النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمن الحاج صالح، مجلة دراسات معاصرة، الجزائر، مج4، ع1، 2020.

15- سارة لعقد، دور اللسانيات الحاسوبية في ترقية استعمال اللغة العربية مشروع الذخيرة العربية لعبد الرحمن الحاج صالح-أنموذجا-، مجلة البدر، بشار، مج 11، ع9، 2018.

16- سعيدة سعودي، جهود عبد الرحمن الحاج صالح في تطوير الفكر اللغوي اللساني النظرية الخليلية وحوسبة التراث اللغوي العربي-أنموذجا-، مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، بومرداس، الجزائر، مج 5، ع18، 2024.

17- شفيقة العلوي، العامل بين النظرية الخليلية الحديثة والربط العاملي لنوام تشومسكي، مجلة حوليات التراث، مستغانم، الجزائر، ع7، 2007.

18- صدارة بلخير، أسس النظرية الخليلية من منظور اللساني عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة اللسانيات التطبيقية، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، مج 4، ع7، 2020.

19- عبد الرحمن الحاج صالح، القياس على الأكثر عند نحاة العربية وما يترتب عليه، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع9، 2009.

20- عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية، دراسات مركز البحث العلمي التقني لتطوير اللغة العربية، ع4، 2007.

21- عبد الرحمن الحاج صالح، مساهمة المجامع اللغوية العربية في ترقية اللغة العربية وتجديد محتواها وتوسيع آفاقها، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، مج 4، ع 2، 2008.

22- عبد الرحيم مزاري، العامل النحوي في النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمن الحاج صالح، دراسة وصفية تحليلية، مجلة اللغة العربية، الجزائر، مج 21، ع44، 2019.

23- فريدة بن فضة، نظرية المعرفة عند تشومسكي وبرونر حول اكتساب اللغة عند الطفل تحليل ونقد، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج 12، ع3، 2023.

24- كريمة أوشيش حماش، منهج النظرية الخليلية الحديثة في تحليل اللسان، مجلة متخصصة في الدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 1 سبتمبر 2015.

25- كلثوم رحموني، أمراض الكلام عند الحاج صالح، الحصر –أنموذجا–، مجلة قراءات، جامعة يحي فارس، المدية، الجزائر، مج 13، ع1، 2021.

26- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط 4، 2008.

27- محفوظ ذهبي، المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة، مجلة التراث، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة يحي فارس، المدية، الجزائر، مج 10، ع2، 2020.

28- محمد القاسم فلاني، اللغة وعلاقتها بالتواصل اللساني، مجلة أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، مج 17، ع1، 2021.

29- محمد أمين مولوج، نظرية العامل في ضوء النظرية الخليلية الحديثة، مجلة التواصلية، المركز الجامعي، تيبازة، الجزائر، ع11، 2017.

30- محمد صاري، المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة، اللسانيات مجلة في علوم اللسان وتكنولوجياته، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، الجزائر، ع10، 2005.

31- محمد كمال بلخوان، واقع وضع المصطلح العلمي في ضوء الذخيرة اللغوية العربية، مجلة لغة كلام، مخبر اللغة والتواصل، جامعة غليزان، الجزائر، مج10، ع2، 2024.

32- منى بوشموخة النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمن الحاج صالح وأهميتها في تحسين الطرح اللساني العربي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مخبر اللغة وتحليل الخطاب، جامعة جيجل، الجزائر، مج 13، ع2، 2021.

رابعا المقالات:

33- حسين منديل حسين، النظرية اللغوية عند العرب، قسم اللغة العربية، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، د ت.

34- حسين منديل حسين، سمات النظرية اللغوية عند العرب، قسم اللغة العربية، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، د ت.

35- حورية مولاي، المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة عند عبد الرحمن الحاج صالح، أعمال الملتقي الوطني، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2018.

خامسا: رسائل الدكتوراه:

36- عبد الحليم معزوز، تأصيل اللسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرحمن الحاج صالح، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة، الجزائر، 2016-2017.

37- علي بلول، التراث النحوي واللسانيات الحديثة، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2020-2021.

سادسا: المواقع الإلكترونية.

38- محمد شودب، نظرية تشومسكي اللغوية سطور كوم http://sotor.com 2025/03/14، 10:13.

39- محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، المكتبة الشاملة، https://shamela.ws 2025/03/16، 16:31.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة:.....أ

الفصل الاول: النظرية الخليلية الحديثة أسسها، ومبادئها، ومنهجها وآفاقها العلمية والتعلمية 6

تمهيد: 7

المبحث الأول: ماهية النظرية الخليلية الحديثة.....8

أولا: التعريف بالنظرية اللغوية: 9

ثانيا: التعريف بالنظرية الخليلية الحديثة: 13

المبحث الثاني: أسس النظرية ومبادئها ومنهجها. 15

أولا: أسس ومبادئ النظرية الخليلية الحديثة: 15

ثانيا: منهج النظرية الخليلية الحديثة: 28

المبحث الثالث: آفاق النظرية الخليلية الحديثة العلمية والتعلمية..... 31

1 ميدان علوم اللسان: 32

2 ميدان علاج اللغة بالحاسوب (العلاج الآلي للغة):..... 32

3 ميدان الاضطرابات (علم أمراض الكلام): 33

4 ميدان التعليمية (تعليم النحو):..... 34

خلاصة:..... 36

الفصل الثاني : توظيف النظرية الخليلية الحديثة في ترقية اللغة العربية..... 37

المبحث الأول: استثمار النظرية الخليلية الحديثة لمشاريع لغوية:. 39

أولا:توطئة تاريخية: 40

ثانيا: التعريف بالذخيرة اللغوية العربية: 41

ثالثا: أهداف المشروع: 48

رابعا:مزايا الذخيرة وفوائدها:..... .Erreur ! Signet non défini42

خامسا: وظائف الذخيرة الأساسية:..... 43

سادسا: أهمية الذخيرة اللغوية في ترقية اللغة العربية: ..... .Erreur ! Signet non défini44

المبحث الثاني: استغلال نظرية العامل في بناء التراكيب اللغوية:..... 45

أولا: التراكيب اللغوية وبناءها 45

ثانيا: مستويات التراكيب العربية حسب نظرية العامل الخليلية: 46

ثالثا: الأنواع الأربعة من العوامل:..... 48

خلاصة..... 57

خاتمة..... 59

قائمة المصادر والمراجع.....62

فهرس الموضوعات.....67

ملخص:

النظرية الخليلية الحديثة، التي وضع أسسها ومبادئها عبد الرحمن الحاج صالح، تمثل نقلة نوعية في اللسانيات العربية الحديثة، حيث تعتمد على إعادة قراءة التراث العربي القديم، وبالتالي فهي تروج للغة العربية عبر إعادة تأصيلها علميا وتطبيقيا.

وكان هدفنا من هذا البحث هو تسليط الضوء على أهم مبادئ هذه النظرية، وبيان كيف يمكن تطبيقها عمليا في ترقية اللغة العربية وتطوير أدوات تعليمها وتوظيفها في التكنولوجيا الحديثة. كما سعينا إلى إبراز دور هذه النظرية في معالجة بعض مشكلات اللغة في ميادين مختلفة. من خلال تقديمنا لنموذج تطبيقي يتمثل في نظرية العامل، وكذلك كيف تم استغلال مشروع الذخيرة اللغوية العربية باعتباره مثالا واقيا يجسد التصور الخليلي في ميدان البحث اللغوي.

وقد توصلنا من خلال هذا إلى أن النظرية الخليلية الحديثة تحمل إمكانيات كبيرة في خدمة اللغة العربية سواءً على المستوى النظري، أو العملي.

الكلمات المفتاحية:

النظرية الخليلية الحديثة، عبد الرحمن الحاج صالح، اللسانيات العربية، اللغة العربية، العامل، مشروع الذخيرة اللغوية.

Abstract:

The modern Khalilian theory, founded by Abd-Al-Rahman Al-Haj Saleh, represents a significant shift in modern Arabic linguistics, it is based on a renewed reading of the classical Arab linguistic heritage, thus promoting the Arabic language by re-establishing its foundations both scientifically and practically.

The aim of this research waste shed light on the main principals of this theory and to demonstrate how it can be applied in enhancing the Arabic language, developing its teaching tools, and integrating it into modern technology.

We also sought to highlight the role of this theory in addressing some of the issues facing the Arabic language in various fields. This was done through a practical model based on the factor theory and by examining the Arabic linguistic corpus project as a real-word example, that embodies the Khalilian vision in linguistic research. Our findings show that the modern Khalilian theory offers great potential for serving the Arabic language, both on theoretical and practical levels.

Keywords:

Modern Khalilian theory, Abd al-Rahman Al-Haj Saleh, Arabic linguistics, Arabic language, corpus project, Factor.